الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس (مستغانم)
كلية الأداب والفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي
تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

الموضوع :

بدر شاكر السياب شاعر الوجع

من إعداد الطالبتين
– رباح سعاد
بطاهر عربية

الأستاذ المشرف :
- مكروم سعيد

السنة الجامعية 2021-2022

بسم الله الرحمن الرحيم

• شكـــر وتقديـــــــر *

الحمد لله علام الغيوب ، الذي بذكره تطمئن القلوب رب العالمين ، فهو أعز مطلوب

وأشرف مرغوب وما توفيقي إلا بالله رب العالمين

أتقدم بتشكراتي إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل

إلى الأستـــاذ الفاضل << مكروم السعيد >>

إلى كل من علمني حرفا

إلى كل من كان لي عونا في إعداد هذه المذكرة

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل المتواضع

فشكرا الخالص لهؤلاء

عربية وسعاد

• الإهـــــداء *

إلى اللذين أثني عليهما المولى عز وجل في محكم تنزيله :

<< ولا تقل لهما أفّ ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما >>

" صدق الله العظيم"

إلى أعز من أحب ، إلى التي روحي من روحها وأعجز عن رد فعلها إلى التي غمرتني بحنانها وتحدت الصعاب من أجلي .....أمي الغالية

إلى من علمني ورباني وبعطفه وعنايته رعاني وتحمل الشقاء والحرمان ليعيش أبناؤه في غمرة العطف والأمان .....إلى العظيم والدي العزيز رحمه الله –حفظهما الله من كل مكروه

أتقدم بالشكر والإمتنان إلى أستاذي مكروم السعيد لتفضله بقبول الاشراف على هذه المذكرة وعلى كل توجيهاته السديدة التي وجهها للدراسة حتى استوت على سوقها

ولا أنسى أن أشكر كل من أعانني على أنجاز هذه الدراسة بكلمة نصح أو تشجيع أو دعاء

شكرا سعاد

• الإهـــــداء *

" ربي أشرح لي صدر ويسّر لي أمري وأحلل عقدة من لساني يفقه قولي "

وصلت رحلتي الجامعية إلى نهايتها بعد تعب ومشقة وأتمنى لكل من كان له الفضل في مسيرتي الدراسية خاصة الوالدين والأستاذة من الطور الإبتدائي إلى غاية اليوم والأصدقاء ، أهديهم بحث تخرجي

اللهم ان نسألك خير التوفيق والنجاح وحفظك بعينك التي لا تنام وكن لنا ولباً ، ونصيرًا ومعينًا

شكرا عربية

المقدمة

مقدمـــــــة –

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد

– من هذا منطلق تبين لنا أهمية بدر شاكر السياب شاعر الوجع كواحد من رواد الحركة الشعرية المعاصرة ، و عاش حياة مليئة بالحزن و الشقاء فقد عانى ناقوس الحزن و المأساة و الموت و خطر الفقد و الحرمان منذ الصغر إلى أن صارت عقدة كبرت معه حتى وفاته فعبر عنها بحسن إيصال و إحساسه و تجربته الشعورية بنظم الشعر و التفنن في إنتاجه ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع هي التعرف على بدر شاكر السياب حياته وشعره وكذلك بعض المصطلحات الغامضة.

من هنا نطرح الاشكالية التالية ماهو بدر شاكر السياب هل يستطيع الانسان أن يشعر بلذة الحياة فقط ؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمنا بحثنا هذا إلى مدخل وثلاثة فصول وخاتمة كهيكل عام ثم قسمنا فصل الأول المعنون تحت عنوان طفولته ومؤثراته الأولى إلى ثلاثة مطالب أهمها وفاة أمه ، زواج أبيه ، والشعور بالغربة أما الفصل الثاني مراهقته وشبابه قسمناه إلى سبعة مطالب هما الحب الخيالي والخيبة ، المثالية ، الشعور

بالمرارة والضياع ، وعي الذات ، والشعور بمركب النقص ، النكوض والانطواء ، الهروب من الواقعين السياسي والاجتماعي ، تبخيس بالذات ، وتناولنا في الفصل الثالث تصدع للحلم وقسماه إلى تسعة مطالب أهمها الجوع إلى المرأة ، والإخفاق المتكرر في

الحب ، الشعور بالاحباط ، الفتشية ، التشرد ، والتفريج باللذة الجسدية ، إنهيار المثالية أمام الواقع، النقمة والثورة ، الفصل من الوظيفة ، الجوع والأذلال والسجن ، واتبعت في هذا البحث المنهج تاريخي معتمدة على أهم مصدر ديوان لبدر شاكر السياب وكذلك كتاب دكتور إحسان عباس لبدر شاكر السياب دراسته في حياته وشعره ، وحسن توفيق ، دراسة فنية وفكرية لبدر شاكر السياب ، وعيسى بلاطة حياته وشعره ، ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا ذيق الوقت وقلة مصادر ومراجع وفي الأخير لا يسعنا القول إلا أننا قد إستمتعنا بقدر كبير في قراءة هذه الأشعار وقصائد وأشكر أستاذي المشرف الأستاذ مكروم سعيد الذي لم يبخل علينا بتوجهاته القيمة والتي كانت سندا وخيرا لنا في **هذا البحث**

بطاقة فنية

تعريف المؤلف:

- **أنطونيوس بطرس ***

أنطون بطرس خريش 1907-1994 هو البطريرك المازوني الخامس والسبعون بين عامي 1975 – 1986 حين استقال من منصب البطريك بداعي السن ، قاد الكنيسة المازونية أحد عشرة عاما ، ونيف خلال فترة مضطربة من تاريخ لبنان بسبب اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية ، وهو البطيريرك الماروني الثاني من جنوب لبنان ، " له مجموعة من المؤلفات أبرزها المعجم المفصل في الأضداد " الناشرين "

بطاقة قراءة كتاب

الإسم : أنطونيوس

اللقب : بطرس خريش

طبعة : مؤسسة الحديثة للكتاب

البلد : طرابلس – لبنان –

عدد الصفحات : 282

حجم الكتاب : كبير

مقدمة

الخاتمة

مراجع : عددها 19

طبيعتها : عادية

عدد الفصول : 9 فصول

واجهة الكتاب

إحالة الألوان

-01- لون الأبيض: المقصود به " اللون كما نراه في الضوء الأبيض والشفافية واللمعان والبريق والصفاء"[1] فالبياض لغة هو لون الأبيض قد قالو بياض بياضة أو بيض الشيء بيظا

-02- إسم الكاتب مكتوب باللون الأحمر : بدر شاكر السياب "يعد اللون الأحمر من أوائل الألوان التي عرفها الانسان في الطبيعة ، فهو من الألوان الساخنة المستمدة من وهج الشمس واشتعال النار والحرارة الشديدة وهو من أطول

[1] على ابراهيم – اللون في الشعر العربي قبل الاسلام ، قراءة مثيولوجية ،جروس بوس لبنان ط1 – 2001 ص129

الموجات الضوئية " [2] إذن اللون الأحمر هو لون الطاقة الحياة ، والقوة واللون الأحمر يعتبر من الألوان التي تساعد لدم وعملية الدورة الدموية

– في الوسط مكتوب دكتور انطونيوس بطرس باللون الأسود " فهو لون يدل على التشاؤم وكل ماهو سيء ووصفو تدرجه أسود وأسحم ثم جون وفاحم وحالك وحانك ثم حلكوك وسحكوك وذجوجي ثم غربيب وغدافي وحذاري"[3]

[2] مختار أحمد عمر ، اللغة واللون ، عالم الكتب -القاهرة ط 1997-ص111
[3] الثعالبي : فقه اللغة ص118

*الفصـــــل الأول *

-طفولته ومؤثراته الأولى

-وفاة أمـــــــــه

-زواج أبيـــــــــه

-الشعور بالغربـــــة

01 - طفولته والمؤثرات الأولى

- **وفاة أمه :** عاش يتيما ، يبحث في وجوه النساء ، عن ملامح أمه فلم تقع عيناه إلا على قسمات توحي بالرياء ، كما لم تستطيع جدته بتعويضه الحرمان الذي كان يعاني منه ،وفي طفولته كان يسعى إلى حضنها الدافئ ، وعلى الرغم من ذلك ظل يعاني من نقص وضياع ولم يصدق بأن الموت قضاء وقدر ، ولا سيما بعدما أيقن أن أمه لن تعود ، لم يستطيع فهم الحياة فضل يسأل عن أمه وعن وقت رجوعها ، وكان الجواب دائما " **بَعْدَ غَدْ** "

- كَاءَنّ طفْلاً بَاتَ يَهْدي قَبْلَ أَنْ يَنَامَ

- بـأَنَ أُمَّهُ – اَلَتيْ أَفَاَق منْذُ عَامِ

- فَلَمْ يَجدْهَا ، ثُمَّ حيْنَ لَجَّ فَي اَلْسُؤَال

- قَالُوْ لَهُ :" بَعْدَ غَد تَعُودُ ....."

- لَا بُدَ أَنَّ تَعُودُ. [1]

[1] الديوان المجلد الأول ، دار العودة ، بيروت 1989 قصيدة أنشودة المطرص9-10

– لما رأى اترابه، وهو يلهو معهم ، لينسى عذابه وقلقه وحزنه الذي كان يعيشه، ولما كانو أصحابه يتبادلون النظرات ويتهامسون عن قبرها " في جانب التل "[1] فكان يعود إلى دوامة الحزن والألم ولم يصدق ترهاتهم وأكاذبهم – يتخيلها تشتاق تراب القبر على الجوع – تشرب المطر – على العطش

أَنْ تَهَامسَ اَلرْفَاق أَنَّهَا هُنَاكَ

في جَانب اَلْتلَّ تَنَامُ نَوْمَةَ اَلْلَحُودِ

نَسَقٌ منْ تُرَابهَا وَتَشْرَبْ اَلْمَطَرَ [2]

وزادت لهفته لها ، وإشتياقه لها ، ورغبته في رؤيتها ، ليطمئن عليها وينجو من شتامة رفاقه ، فخلف غيابها في نفسه جرحا عميقا، فتشوش نموه ، واضطرب تكوين شخصيته فشعر بالغربة والضياع وبعد مدة من الزمن تحول هذا الشعور إلى اليأس والضعف، ومن هنا ظل بدر شاكر السياب مشّدودا إلى أمه ، وستظل ترافقه دائما بعد ولادته

[1] قصيدة أنشودة المطر . ص10
[2] قصيدة أنشودة المطر ص10

،وعلى الرغم من رحيلها المبكر ومما لا شك فيه أن الطفل الذي ينعم بحياة هانئة في البيت ، يسير نموه العقلي والنفسي في خطيين متوازيين .

" فالمرحلة الطفولة أهمية بالغة في تشكيل شخصية الفرد فيما بعد ولا يمكن تجزئة هذه الشخصية "فخبرات الطفولة وتجاربها ، تترك بصمات قوية في مرحلة الرشد (مرحلة الكبر)لأن حياة الإنسان سلسلة متصلة الحلقات ، يؤثر فيها السابق باللاحق والحاضر المستقبل وعلى الرغم من ماضيه الكئيب ، وذكرياته المؤساوية والحزينة ، إلا أنه يحتضن وجه أمه الذي غاب

– عَشْرُونَ قَدْ مَضَيْنَ ، كَالْدَّهُوْر كُّلَ عَامٍ

– وَالْيَوْمَ ، حيَنَ يَطَبَقُ اَلْظَـــــلاَمٌ

وهنا تختلط الحاضر بالماضي وتستيقظ الذكريات في ديناميس نفسه المظطربة والحزينة والهاربة من المستقبل وكذلك ضل يتمنى الموت لأن عودة إلى رحم الأرض ، أو رحم الأم .

– فَيَدُلَهُمْ فيْ دَميْ حَنيـــــــنُ

– إلَى رَصَاصَة يَشْتَقُ ثَلْجُهَا اَلْزَّؤَامِ

– أَعْمَاقْ صَدْريْ .....[1]

تمحورت حياته كلها حول طفولته وظل أسير ماضيه ، تفتنه أحداثه في نهر " بويب " والذي أضحى بالنسبة إليه محزن أسراره ، وكان يتحدث رولان رومان romain rollan عن الشعور الأوقيانوسي semtinent oceanique الذي لا تشعر بلذته إلا بالعودة إلى الوطن [2]

– فالموت عالم غريب يفتن الصغار

– وبابه الخفي كان فيك ، يابويب [3]

[1] الديوان – المجلد الأول قصيدة النهر والموت ص16
[2] المصدر نفسه ص17

[3] cite par Béla crnberger in (Le narcissisme P.B.P N °277 (1975) p. 134

ولألمه كرّ أيّامه رتيبة مملة تجتم عليها الهموم ، وتتباطأ أحيانا مثقلة بالصخر ، وما من منجي أو خلاص إلاّ الموت

غابت أمه وهو في السادسة من عمره ، وظنّ أنه أباه سوف يعوضه حنانها ودفئها ، إلا أنه انشغل بشؤونه خاصة وزوجته الجديدة ، مما ضاعت من غيرته وخنقه عليه، ولجأ إلى جدته ، فأعطته ما عندها من حنان وحب ولكنه ظل يشعر بالنقص ولم تحل أي أمرة محل أمه ، وأيقن أن ما يفتش عنه لن يعود ، فغرق في أحزانه وهمومه ، وأن الشعور بالانفصال والانعزال والترك حصر، من أشّد ضروب الحصر التي يمكن أن تسيطر على مخلوق انساني وتألم في نفسه حتى أدى به إلى المرض الوجع الجسدي ، وكتب معظم قصائده عن البكاء والوجع الذي كان يعيشه

– يَا لَيْلَ، أَيْنَ تَطُّوف بيْ قَدَميْ – فَي أَيِّ مُنْعَطَف منْ اَلْظّلَم

– تَلْكَ اَلْطَرِيَق أَكَادُ أَعْرِفُهَا – بِالْأَمْس– غَنَمَ طيْفَهَا حُلُميْ[1]

[1] الديوان – المجلد "1"قصيدة أقدام وأحلام ص18

وإذا إستعرضنا أيات هذه القصيدة وجدنها تشتري حزنا وألما فكلماته سوداوية الإيحاء ، مثل الليل ، الظلم ، العتمة .....إلخ

وإن الألم الماضي تجعله يتأثر بالحاضر وتجعله حزينا وكئيبا

قُبُورَ إخْوَاتُنَا تَنَادينَا

وَتَبْحَثُ عَنْكَ أَيْديّنَا

لأنَّ اَلْخَوْفَ مليّء قُلُوبُنَا ، وَرَيَاحُ آذَارَ [1]

وتعبر هذه الأيات عن مدى اشتياقه إلى أمه ،وعن اللهفة إلى لقائها المستحيل ،فيكثر من إستعمال " رضع""أعتصر" وأغطيه السرير ...." وقد دعى شوقه إلى شفتين دافئتين تقبلانه ، تتحولان إلى ألاف من الشفاه ، الضمأى

– وَكَأَنَهُنَ ،عَلَى اَلْمَدى اَلْمَقْرور، أَلَافٌ اَلَشفَاهِ

– تَدْعُوْهُ ضَمَاءَ ، لاَهَثَاتْ

[1] **الديوان .م أول قصيدة مدينة المطر ص19**

يعوده تماهيه بحفار القبور إلى غظة غير مكتملة الأحاسيس، ولئن لم يستطيع الحفار ارواء غليلة إلى الموتى واشباع شهوته المرضية للجنس والخمر ،فيعود بدر إلى أحلامه فيصدمه الواقع المر ، وتصيبه الخيبة ، كما أصابت الحفار:

– فَيُصْبحٌ منْ فَرَح : " سَأَلْقَاهَا "فإنّ عَلَى اَلْطريْق

– نَعشًا ...وَإنَّ حَفَّ اَلْنسَاءِ به وَ أَمْلَقَ حَاملُوْهُ

– إنّيْ سَأَلْقَاهَا "

وَلَكـــــنَ :

– مَاتَتْ كَمَنْ مَاتُوْ ، وَوَارَاهَا كَمَا وَارَى سَوَاهَا

برع السياب في رسم صورة الموت والبكاء والألم هو شاعر التشاؤم والسودانية والعذاب النفسي والالم الجسدي وحرمان من العطف والحنان " [1] ويروي عن قوله " فقدت أمي ومازلت طفل صغرا ، فنشأت محروما من عطف المرأة وحنانها ، وكانت حياتي ماتزال كلها بحثا عمن تسد هذا الفراغ ، وكان عمري انتظارا للمرأة المنشودة –

[1] مخائيل ابراهيم أسعد ، علم الاضطرابات السلوكية –الأهلية للنشر والتوزيع بيروت 1977ص19-20

وكان حلمي في الحياة أن يكون لي بيت ، أجد فيه الراحة والطمأنينة وكنت أشعر أني لن أعيش طويلا " [1]

كان شديد التعلق بها ، ويرافقها إلى جيكور كلما خفت لزيارته هناك فإنطبعت في ذاكرته ملاعب الطفولة ، فخلدها في شعره ، ومما زاد في تعلقه بها " أَنَّه دَفَنَّ فيْ ثَرَاهَا أَمّه " [2] فتماهت صورة الأم في الطبيعة التي ارتبط معها بعلاقة عاطفية رقيقة – لم تستطيع المدينة من بعد ذلك أن تمحو من ذاكرته ذلك شريط الملون عن " جيكور " عن "بويب" وحين ضاقت به سبل الحياة ، من الوجع والخيبة والعذاب تمنى الموت والعودة إلى قبر أمه وكل ما تمر سنة ، زاد احساسه بالوهن والخيبة والغربة ،بأنه متروك ولا صدر يسند إليه رأسه ، وكان دوما يرجع إلى طفولته ويبحث في عتمة الذكريات عن ذلك الوجه ، الذي كان ينير له الدرب ويشعره بالطمأنينة ويقول في قصيده "**الباب تقرعه الرياح** " [3]

اَلْبَابٌ مَا تَقْرعُهْ غَيْرَ اَلْريحَ في اَلْلَيْل اَلَعَميقْ

اَلبَابُ مَا قَرَعَتْهُ كَفَّـــــــــــــــكِ

[1] عيسى بلاطة ، بدر شاكر السياب ،حياته وشعره ص20
[2] د ، احسان عباس ، بدر شاكر السياب ، دراسته في حياته وشعره ، دار الثقافة بيروت ط 5 1983 ص20
[3] الديوان م2 – شنابيل ابنة الجلبي ص21

نظم هذه القصيدة وهو في السابع والثلاثين من عمره ، أي قبل عام من رحيله ،ويبدو فيها طفلا صغيرا ،ويخفيه صوت الريح في الليل وكان ينتظر مجيء أمه ،لعلها تقرع الباب بكفها وتدخل عليه–

– " آهْ يَاوَلَدِيْ اَلبعيد عَن اَلْديَار

وَيْلاَهُ كَيْفَ تَعُّودُ وَحْدَكَ ،لاَ دليلَ وَلاَ رَفيقَ

-"أُمَاهْ – لَيْتَكَ لَمَ تَغيبي خَلْفَ سُور منَ حجَار

-لاَ بَابَ فيه لكُيْ أَدُقَ وَلاَ نَوَافذ في اَلْجدَار [1]

-كَيْفَ إنْطَلَقَت بلاَ وَدَاع فَالصغَارُ يُوْلُوْلُوْنَ .

وسترافقه الذكريات الحزينة التي عاشها في صغره ، مع أنه الأن كبر، إلا أنه مزال يسأل عن أمه التي رحلت وخلفته وحيدا، وعاش في خواء نفسي وعانى جوعا مرضيا للعاطفة والحنان ، لأن

[1] الديوان – قصيدة " الباب تقرعه الرياح ص 21-22

الأطفال البشرين يحتاجون شيء تستطيع الأم وحدها إعطاءه ،هذا الشيء هو الحب، أي الاحساس بالثقة المتبادلة بين كائنين "واذا كان المطر رمزا للخصب، والحياة فإن عند الشاعر يعني السأم والضياع والحزن " ، تشبع المزاريب اذا " النهر " عاش وحيدا "يشعر بالضياع" والسيل لأني يتساقط في جو كئيبّ " كالدم المراق الضياع "ربّما اتخذ صورة الحب اليأس، أو " كالموتى هو المطر " ويغمر الوجوه أرض العراق كلها ، كأن ذات الطفل تمتد وتبسط عليها صدى لما يعتمل في داخله ، وعبر أمواج الخليج تسمح البروق سواحل الخليج بالنجوم والبحار فيسجيب الليل عليها من دم ثار وكذلك لأن حياته متواصل الظلمات نفسية حزينة، يجتاح إلى أم تغمره بالحنان ،ولم يولد المطر في نفسه إلى الألم واليأس ، كما لم يخلق في العراق إلى بؤس والمآسي والجوع .

وَكَلَّ عَام – حيْنَ يَعْشَبُ اَلْثَرَى – نَجَوعُ

مَامَرَّ عَام وَاَلْعرَاقُ لَيْسَ فيه جُـــــوْعَ[1]

[1] قصيدة أنشودة المطر ص23

لم ينقطع السياب أبدا عن التفكير بأمه ،حتى في اللحظات التي ظن فيها أنه سعيد، وكانت نتراى في وجوه حبباته ،فيتعدى وفي وجهي جدته فيتألم ولهذا عشق الألم على الرغم من كفاحه للخلاص منه ، وكل جهوده لم توصله إلى الراحة والسكينة ، وتتعدد أنواع ألامه ، فعاش أسير أوهامه

وُكُلَّ قَطرَة تَرَاَف منْ دَم اَلْعَبيـــد

فَهيَ إبتسَّامَ في انْتضَار مبْتسم جديْ

أَو حُلَمَهُ تَوَردتْ عَلَى فَم اَلْوليـــــد [1]

لا تتندى له السعادة إلا حين يستعيد في ذاكرته صورة أمه ، فيكثر من ذكر كلمات " الحلمة" "الصّدر " و"الحضن " و "الحب" في قصائده

لكنه لما يعود إلى الواقع المر ، تمزق روحه ويشعر بالحزن واكتئاب مرة ثانية ،

[1] قصيدة المنشودة المطر ص25

وَيَنْثُرُ اَلْغَلاَلَ فيه مَوْسمُ اَلْحَصَـــاد

لِتَشبع اَلْغرْبَانَ وَاَلْجَـــــــــرَاد

تَطْحَنُ اَلْشَوَّان وَاَلْحَجَـــــــــر

رَحَى تَدُوْرُ فَيْ اَلْحُقُول.....حَوْلَهَا بَشَرُ

مَطَـرْ – مَطَـرْ – مَطَـرْ

وتسحيل الأم ، في زمن المرض والشدة والدموع ، الحامية والالهة التي تجترح العجائب ، فتعد إلى ولدها المقعد الصحة ، فهو على الرغم من وقوفه على مشارق الأربعيين من سنة ، مايزال طفلا في عيني نفسه وفي عينها

– مايزال طفلا في عيني نفسه وفي عينها ، لأنه يرفض أن يكبره . أليس في داخل كلا رجل طفلا في عبثي نفسه ، أليس في داخل كل رجل طفل يحن إلى الدلال والقبح والاهتمام ؟ ولا في عالم المخيلة ، يستطيع "المرء أن يجد أشباعا مباشر لرغباته الواعية أو الخافية " [1] وهكذا يعوض بالخيال ما كان قد فقده في عالم الواقع

– فَأَوَاهُ توقَدِيَن اَلْشُمُوعَ

– لَدَى مَسْجدَ اَلْقَرْيَة المترب

– تَمْدَّ منْ اَلْنُور خَيْطًا تَعَلقٌ فيْه اَلْدُمُوعَ[1]

لا عجب إذا استخبار بأمة ، ولجأ إليها، لتخلصه من الوجع ، لأن " الأم ترمز إلى كل ما يهـب الحياة "[2]

وقد ضل بدر يذكر من أيام طفولته الأولى كيف بكى حينها قتل أحدهم كلب ذات جراء ، وكان أكثر ما أبكاه منظر جرائها اليتامى

ولعل خبرها يمثل أوجاع طفولته أو قصيدته " **الأم والطفلة الضائعة** " التي تحدث فيها عن أمه أضاعت إبنتها وظلت طوال عشر سنوات تبحث عنها ومن الصعب نسيان مرحلة عاش فيها مراحل طفولته مؤساوية هاربا ، من ماضيه وإنه في صراع نفسي وذهني، كما يعاني من انفصال في شخصيته "سيكيزوفرانيا" وما ذلك إلى لأنه يرفض أن يعيش في الحاضر.

[1] داكو بيار من السجون إلى الحرية ، ترجمة سامي علام ، دار الغربال ، دمشق 1992 ص25-26
[2] شنابيل ابنة الجبلي ، قصيدة حميد ص26

ب : زواج أبيـــــــــه :

كانت علاقة بدر بأبيه غير مستقرة ،لأن أبوه تركه صغيرا وتزوج مرة ثانية ، بعد موت أم بدر توفيت والدته وهو في السادسة من عمره ، فأمضى حياته يبكي عن فقدانها ، لأنها خلفته وحيدا ، ولم يتذكر والده بأنه لديه أولاد يحتجون إلى الرعاية والاهتمام " فالأباء في الشرق الأوسط فلما يولون صغارهم إهتماما كبيرا بين السنة الثالثة والسادسة من عمرهم ، ولاسيما في القرى ، بل إنهم في الغالب يتركونهم وحدهم يتعلمون من اخوتهم وأخواتهم ، ويلعبون مع لذاتهم خارج البيت ، وعلاقتهم بالكبار تكاد تتعدى علاقتهم بنساء العائلة " [1]وإذا كان الولد صغيرا لا يفهم معنى الموت بعد ، ومن كثرة الهموم والحزن والألم الذي كان ينتابه في قلبه وحاول أن يفرغ شحنات حزنه وألمه وقلقه في اللعب ، وفي استدرار عطف النساء في بيت جدته ولطالما أحب أن يلهو في ماء "بويب" على مقربة من قريته، وتلتقط المحارب، منه وفي أيام الشتاء " كان يحب أن يستمع إلى المطر وهو يستيقظ على النخيل في خرير يلذ السمع " [2] كما كان يستمع في الأمسيات بحكايات جده عن السندباد ، وأبى زيد الهلالي " فيموج في خياله الصغير عالم الحب والأشباح والأبطال والعشاق " [3]وفي الحكايات سلوى له، تنسيه معاناته وهمومه وكانت تعوضه عن غياب أمه .وعدم إهتمام أبيه به، كما وجد في صورة أبي زيد بطلا ،وجسده مثله الأعلى، لكي يمثل دور الأم الحنون والحامية في آن واحد ، ورسمه في عقله ، حين يقول في قصيدته " نهاية "[4]

[1] عيسى بلاطة ص32
[2] م. نفسه ص32
[3] م. نفسه ص32
[4] أزهار وأساطير . قصيدة نهاية ص33

ظَلاَمُ ..وَتَحْتَ اَلْظَلاَم اَلْمُخَيفْ

ذَرَاعَان تَسْتَقْبلاَن اَلْفَضاءْ

عَويلُ منْ اَلْقَرْيَة اَلنَائيةُ

وَشَيَخ يُنَادي فَتَاه اَلغَريقْ

والظلام هنا نفسي ، يلف عالم الفتى وسط عويل الجماعة بحثا عنه وقد تقمص أبوه شخصية شيخ حنون (جدّه)

يُسَائلُ عَنْهُ اَلميـــــــاه

-وَيُصَرح بالنَهْر ...يَدْعُوْ فَتَاةْ

وَمصْبَاحُهُ اَلشَاحـــــــبْ

يُغنيّ"سَدّى " زينّه النَاضبْ

غرق بدر هنا في الحزن ، وبات عاجزا عن تحمل أي صدمة عاطفية ، واختلطت عنه جراح الطفولة بجراح المراهقة والشباب ومن قصائده بكائيات يتلمس فيها الطريق عبثا، ولم يجد والد يستند إليه لذلك نراه يبدع في مخيلته ، صورة متكاملة لوالد مثالي يحمل في ذاته مروءة الرجل وحكمته الشيخ ، ونضجه، يطوف " بمصباحه الشاحب " "يصرخ بالنهر: يدعوه فتاة" وتتخذ هذه الأبيات صفة " حلم اليقضة " لأنه مالم يستطيع الحصول عليه في الواقع يحاول تحقيقه في الحلم ،بالعودة إلى زمن الطفولة وهروبه من الذكريات التي تخيفه فأكثر من شعره " الليل "و"الغربان"ومعاناته من الوحدة وغياب الشخص المحبوب إليه مثل حنان أمه [1].

فَكَيْفَ تَكُونُ حَالُهُ ، إِذَا غَابَتْ اَلْأُمُ وَهَجَرَهُ اَلأَبُ ؟

وهنا لأنه لم ينعم بعطف الأب ورعايته ،وضل به جوع لا يشبع إلى الحنان وحال يحرم أولاده ولا سيما عيلان

- نُبَاحٌ اَلْكلاَب اَلْمُبَعْثَرُ في شُوْشَات اَلْنَخيْل

ينبّه في قلبي الذكريات العتاق

[1] فرويد سيغموند .النظرية العامة للأمراض العصابية ،ترجمة جورج طرابيش دار الطليعة .بيروت ط2 .1987-ص34

ويربط دقّات قلبي بأرض العراق

لأسمع "باب"فيّطفأ حبي وتبرد نار الغليل

وحين تختلط غربته النفسية بغربته الواقعية ، يسقط معاناته على ابنه "غيلان" وما كان يتمنى سماعه من أبيه ولم يسمعه ، وتذوب في كلماته إعترافا بالحب الأبوى الصادق .

أَسْمَعُهُ يَبْكِيْ يُنَـــــادِيني [1]

في لَيْلَى اَلْمَسْتَوْحِدْ اَلْقَارِسْ

يَدْعُوْ : "أَبِيْ كَيْفَ تَخَلّيني

وَحْدي بلاَ حَـــــارِسْ ؟"

[1] منزل الاقنان – قصيدة خديني ص34-35

-أليس ما يقوله في هذه الأبيات بلسان غيلان ، استجوابا لأبيه ، الذي خلاه مستوحدا في ليل البرد القارس ، وظل بدر يتذكر الخصام الذي دار بين والده في أحد الأيام من سنة 1935 ، لأن والده كان يريد الزواج مرة ثانية " وعارضه والده لأن المرأة كانت من قريته ومن عائلة دون عائلته ومن قرية دون قريتهّ " [1] – ومن ذاك – ما عاد بدر يرى أباه وغادر البيت ليعيش مع زوجته الجديدة " تاركا أبناءه الثلاثة في رعاية والديه " [2]

-لذلك فشل في تعويض الحنان والعطف لأولاده الثلاثة .

- **ج : الشعور بالغربـــــة :**

عاش مع والدته التي منحته الرعاية والحب والاهتمام مع ولديها الأخرين وبعد ذلك السعادة التي كان يعيشها مع والدته ، إلا أنها فارقته بذلك تلقي أكبر صدمة في حياته ، وكأنها جاءت لتقطع عليه هناء العيش ولم يفلح اللعب واللهو لعله ينسيه ملامح وجهها ، وربما أمس بكراهية نحو أترابه ، لأنه سمعهم " يتهامسون أنها في قبرها على سفح التل " فانطوى على نفسه وغبظهم على أمهاتهم وأبائهم، وعلى الرغم من احساسه بالحسد ، بل قادة ذلك

[1] عيسى بلاطة ص35

[2] م.نفسه ص 35

الاحساس إلى أن يبذهم ويتخطاهم، تعويضا عن النقص " فأخذ ينظم الشعر بالعامية ، ثم باللغة الفصحى .....ساخرا من أترابه ، فإنه تقدم خطوة إلى الأمام "[1]

وقاده شعوره بالغربة إلى اتخاذ جدته لأبيه ، بديلا عن أمه ، لأنها كانت الأقرب إليه ، وأكثر حنانا وعطفا عليه ، لأنها عوضته حنان الأم الذي فقده ، ويقول في رسالته إلى صديق خالد الشواف " [2]

-"....مرت السنون وأنا أهفو إلى الحب ،لكنني لم أنل منه شيئا ولم أعرفه وما حاجتي إلى الحب ، مادام هناك قلب جدتي يخفق بحبي "

من يتبع سياق حياة السياب يدرك أنه بذل كثيرا من الجهد ليتخطي " وادي ظلماته " ولكن الظروف الصعبة التي عاش فيها أثرت في تكوينه النفسي وفرضت عليه نمطا من السلوك لم يرض عنه ولم يستطيع تغييره ، لأنه كان أقوى منه – يقول في حديثه عن ذاته :

نُفُوْسُ مُعَذّبَةٌ هَائمَةٌ – تُخْبُط في اَلْظُلَمَة اَلقَاتمَة

أَجدٌّ لَهَا اَلْلَيْلُ أَحْزَانُهَا – وَتْذَكارُ أَيَامهَا اَلْبَاسمَةٌ

فَسَارَتْ تَفَتش عَنْ حُبّهَا – وَتَنشدْ لَذّاتهَا اَلْدَائمَةُ [1]

[1] ناجي علوش ، مقدمة الديوان م.2،ص36

[2] احسان عباس ص36

-هنا لايختلف كثيرا عن ناقة زهير، وليل الحزن يتجدد كالليالي النابغية ولأن الذكريات تؤدي به الحسرة والأسف ، فتدفع نفسه متهالكه على الذات تعويضا عن السعادة التي ضاعت مع الزمن المفقود ،وأكثر ما كان يؤلمه شعوره – بالوحشيه ، وكذلك يترقى في معراج الشعر ، بحيث حسب نظرية " هيجل" التي تعارض نزعه الجمود، وترى " أن الغربة عن الطبيعة والمجتمع ورفاق المرء وذاته هي من تصاعده في معراج النمو ذلك أن على المرء أن ينزع ذاته من رحم البيئة ، لكي يصبح شخصا فردا وكيانا مستقبلا ،والوعي بالذات يتضمن مثل هذا الانتزاع ويتعين على المرء أن ينظر إلى نفسه وإلى الأخرين ، وإلى الأخرين ، وإلى العالم ، ككيانات غريبة ومخيرة " [2] وهكذا تكون الغربة يقول في القصيدة " في الســوق القديم "[3]

-كَمْ طَافَ قَبْلي منْ غَريب

-فَيْ ذَلكَ اَلْسُوقْ كَئيبْ

-فَرَآىَ ، وَأَغْمَضَ مَقْلَتيه ، وَغَابَ فيْ اَلْليل اَلْبَهيْم

---

[1] البواكير قصيدة حورية النهر ص36-37

[2] ريتشارد شاخت الاغتراب ، ترجمه كامل يوسف حسين ، المؤسسة ع للدارس ، النشر بيروت ط1 1970 ص37

[3] البواكير قصيدة حورية النهر ص37 .

-هنا كان بدر يود الخروج من قوقعة "جيكور" ليحقق ذاته في المدينة عاما أنه أحب قريته كثيرا لأنها توجد فيها ذكريات طفولته وقبر أمه ، وظل يجري وراء سلاسل الخيبة ، شأنه في ذلك أورس Oreste راسين Racine في أندروماك Andromaque فلا صورة جيكور أمحت من ذاكراته، وكان يزداد شعوره بالغربة عن محيطه وصوت عقله يردد:

-وَأَنَا اَلْغَرِيبٌ .....أَظَلّ أَسْمَعُهُ وَأَحْلُمُ بِالْرَحيل

-كان مشدودا إلى ماضيه ومتعلق بذكرياته ، ومعاناته التي كان يعيشها في حياته ، فيسلم للحزن واليأس وكانت تؤثر عليه كثيرا فيقول :

-بِالْأَمْس كَانَ وَكَانَ- ثُمَ خَبَا ، وَأَنْسَاهُ اَلْمَلاَلُ

-وَاَلْيَأْسُ حَتَّى كَيْفَ يَحْلُمُ بِالْضَيَاءْ – فَلاَ حَنينَ

-يَفْشىَ دَجَاهُ وَلَا اكْتئَابُ وَلاَ بُكَاء وَلاَ أَنيْن

-ليس الشعر عند السياب " لمحا تكفي اشارته " وهنا يشعر بالتعب وإكتئاب واليأس والضياع ، كما يقول "تاسو" في مسرحية "جوتة"

وَحينَهَا يَلْفتُ اَلْصَمْتُ للاْنسَانَ في مُعاناته

فإنَ إلَهَا مَا يُهيبُ بيْ أَنْ أُصْرخْ بمَا أُعانيه [1]

فهناك كثيرون يعانون الاغتراب مثل "تاسو" لكنهم عاجزون عن التعبير عن معاناتهم وحزنهم

وإذا كان "كاره البشر " le msanlhope عند موليير Moliere يفضل العزلة في الصحراء ، فإن بدر لم يكره البشر، لأن قد قسا عليه واختطف منه حب أمه ، وتركه والده ثم سرق منه جدته ، التي عوضته حنان الأم الضائع يقول " أفيرضى الزمن العاني....أيرضى القضاء أن تموت جدتي أواخر هذا الصيف ... 1942 ، فحرمت بذلك أخر قلب يخفق بحبي ويحنو عليا .....أنا اشقى من ضمت الأرض" [2]هنا كان يجد نفسه دائما في فقدان كل من أحبهم شأن أورست سارتر الذي يقول لزيوس:" أن حياة الانسان تبدأ على الشاطي الأخر من اليأس " [3]جاءت تجاربة الفاشلة في الحب تقضي على كل بارقة أمل بحياة سعيدة :

[1] أزهار وأساطير قصيدة السوق القديم ص38-39
[2] رتيشاد شاخب الاعتراب ص40
[3] أزهار وأساطير –قصيدة نهاية ص41

وَمَا منْ عَادتيْ نُكْرَانَ مَاضي اَلْذيْ كَانَا

وَلَكنَ ....كُلّ منْ أَحْبَبْتُ قَبْلَك مَا أَحَبُّوني

– وَلاَ عطفُو عَلَيَّ .....

– أَوْ :

– أَضيْئي لغَيْريْ فَكُلُّ اَلْدُروُب

– سَوَاءً عَلَى المقلة الشاردَة

– أحس بأنه منكود الحظ في البيت أبيه ، وفي منزل جدته، تلاحقه المصائب في حله وترحاله ، وحتى في انتمائه السياسي ، وهرب من وطنه وخسر وظيفته، وتغلب على فراش المرض حتى الموت – الحزن والألم واحساسه بالخيبة الأمل وفقدانه لأمه وجدته وزواج أبيه

* الفصل الثانـــي *

2 – مراهقته وشبابه

أ – الحب الخيالي والخيبّة

ب– المثالية

ج – الشعور بالمرارة والضياع

د– وعي الذات والشعور بمركب النقص

هـ – النكوص والإنطيواء

و – الهروب من الواقعين السياسي والإجتماعي

ز – تبخيس بالذات

• 2 – مراهقة وشبابـــــه :

1 إلى الحب الخيالي والخيبـــة :

أ- حبه لوفيقــة :

يختلف الحب عن بدر عن الأخرين ذلك أن العوامل النفسية المهيئة له قد اضطرعت وتراكمت في ذاته فجعلته مختلفا إلى حد ما

الحب في الصغر له نكهة خاصة لأن الفتى بين لنفسه عالم خاص به فليس للحب قانون بل يتبدى أو يأتي " من بداهات داخلية "[1] ومن الميول الوجداني ، ويغلب عليه عنصر المفاجأة في المراحل الأولى فيتكون من أول نظرة بشكل عفوي

غلب على حب بدر ولا سيما في صغره الحنين إلى السعادة لم تتحقق وسفر إلى عالم أخر وانصهر في حبيبته التي انطبعت ملامحها النفسية في عقله الباطني، كان يسعى دون ادراك منه إلى امتلاك من يحب وهو صغير

تعبر قصيدة على الشاطئ سنة 1941 التي عبر فيها عن خيبته العاطفية الأولى بعدما تزوج عروس أحلامه وهي لا تدري شيئا عن حبه، لقد أحب وأغرم بدر فتاة تدعى وفيقة من قريته وهي إبنة عم جده كان يراها بحكم صلات القرابة "فتغلغلت دون أن يدري في عالمه الروحي بعتبارها مثلا منشوذ "[2]

يقول في مطلع قصيدتــه :

---

[1] بدر شاكر السياب شاعر الوجع –د- أنطو نيوس بطرس –المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس –لبنان ص43

[2] قال المفكر الفرنسي باسكال le cœur a des raisons que laraison ne commait

-عَلَى الشَاطئْ أَحْلاَميْ

طَوَاهُا المَوْجُ يَا حُب

- وَفي حلْكَة أيَّامي ...غَدَا نَجْمُ الهَوَىَ يَخُبوُ

-عَزَءًا قَلْبيْ الدَّامي [1]

وإذا تفحصنا كلمات القصيدة، وجدنا الشاعر الصغير ينوء تحت ثقل مشاعره الحزينة ، إنه أعجز من أن يتحمل " تبعات الهوى " المرهقة لأنه عودة ما يزال طريئا ، ولم يتعود على تحاشي براكين عواطفه فأعوامه تمر سدى ، وهو ينتظر بلا أمل على "شطان أوهامه "وستبقى صورة وفيقة راسخة في ذهنه حتى نهاية أيامه ولعل الحب هنا وهم مقنط أو نداء باطل فارغ " يقفز دون انقطاع فوق أمل مرهق بالخيبات، ازاء أشباح نظن أننا نحبها ، لكنها تهرب باستمرار أمام أنفسنا "[2]

[1] البواكر قصيدة على الشاطئ ص105

[2] تزستان تزارا : ابن صموبل اوسامي روزنستوك ، المعروف بسم سامي ساميرو ولدى 16 ابريل 1896 وتوفي 24 ديسمبر 1963 .67 سنة شاعر ،كاتب مقالات وناقد وممثل روماني فرنسي

-وبعدما قرب العشرون تعود إليه صورة " وفيقة" من جديد ، وقد استبد به اليأس والعذاب كأنه لم يكبر يقف تحت شباكها الأزرق يتطلع إليه " من خلال الدموع " فيرتجف مرآه في عينيه ، وتطل عليه بوجهها الأسمر كما انشق عن عشتروت المحار"

-أَطلِيْ فَشبَاكُك الأَزْرَقُ

سَمَـاءٌ تَجُـــوعْ

-تَبَينَتْه منْ خَلاَل الدَمَوُعْ[1]

-ينقص الشاعر إلى الماضي الى الطفولة فتتماها أمه في وفيقة وكلتهما غينهما الموت فتختلط عليه الأمور ، لأنه ينظر إلى الأشياء من خلال الدموع ، فحبيبته هنا هي العشيقة وأمه هي الوسيطة بين الحب وبينه، فالزورق في القصيدة هو أداة الرحيل والشباك فرجة الأمل المستحيلة الذي لم يتحقق في الواقع، فقد أطلت منه وفيقة لتسمع حبيبها الصغير، وهو يصرخ من اليأس ، كما فعل ترلستان وهو يتوصل إلى ايسوت حبيبته.

-

[1] داكوبيار .انتصارات التحليل النفسي ص208

- **حب هالـــــــة :**

كان بدر يرعى الغنم مع جده لأبيه في الحقول " جيكور ليس حبا في الرعي بل طمعا في مقابلة فتاة جميلة كان يشعر بميل نحوها " [1] ونما حبها في قلبه فعسر عليه نسيانها فراح يذكرها في أشعاره ، ويحن إلى قريته كلما ابتعد عنها بدافع اكمال دراسته أو العمل ، ولم تكن ذاكرته لتضعف أو تصدأ لأنه كان يعيش حياته على ذكريات ، بعتبارها العالم الصحيح الذي يجد فيه ذاته فالواقع بنسبة إليه أرهقه بالصدمات وأذاقه الحصرة ، حتى بات يهرب منه ، ولكن إلى الماضي ؟ الذي أضحى ملاذه وزمنه المفقود

تَذَكَّرْتُ سَرَّبَ الرَّاعيَات عَلى الرَّبَا وبيْنَ المَرَاعي في الريَاض الزَوَاهر

أَقُودُ قَطيعي خَلْفَهُنَّ مُحَـــــاذرًا وَأَنْظُرُ عَنْ بُعْدْ فَيَحْسُرُ نَاظَري

وَمَا كُنْتُ لَوْ لَمْ أَتَبعْ الحّبْ رَاعيًـا وَلاَ إنْصَرَفْتُ نَحْوَ المُرُوج خَوَاطري [2]

[1] عيسى بلاط ص26
[2] البواكير قصيدة ذكريات الريف ص119-120

هالة : هي الحبيبة الوحيدة التي كان يلتقيها ويتحدث إليها وقد نستغرب تعلقه براعية أمية ، ولكن إذا رعينى جانب الحرمان والظروف الصعبة التي عاشها ندرك أهمية المرأة في حياته ، وفي شعره أيضا فوفيقة كانت عروس أحلامه ، أحبها عن بعد أما هالة فمثلت دور الحبيبة الواقعية ، وسيظل يتذكرها طول حياته خاصة عندما يستعرض أسماء حبيباته من باب التباهي ، أو التغلب على مشاعر عقدة النقص ، ويتضح من أبيات القصيدة أنه كان يتلهف للقائها في أيام العطلة ، فيرجع إلى جيكور على جناح السرعة ، ولا أحد يجزم أنها كانت تبادله المشاعر سوى قصائده

" أَرْجُوك يَا سَيْدَتي اَلعذْبَةَ أَنْ لاَ تَنْسيْنيْ

أَحبيْني منْ بَعيْدْ بقدْر مَا كُنْت تُحبيْنني عنْدَمَا كُنْتُ قَربًا منْكَ " [1]

فالصراع في داخله على أشده وصورة : وفيقة والأم تتزاحمان تتماهيان ، ثم تتنافران ، وهو يضيع كالزورق المرتجف ، فيذكرنا صيحة فاوست الشهيرة "ثمة روحان يقطنان ، ويا للحسرة في الصدري ويناضل كل روح منهما للتخلص من توأمه" [2]

ولعل صورة الأم تشتد بروزا في قصيدتهّ " حدائق وفيقةّ

[1] ريتشارد شاخت الاغتراب ص28
[2] داكوبيان من السجون إلى الحرية ص 48

أكثر من أي مكان أخر ، فلا ندري أهو يتحدث إلى أمه أم حبيبته فكلاهما على حد سواء ، وكل علاقة بين شخصين هي من مستوى الأطياف الخافية التي تعيده إلى تجارب الطفولة

" إن بدر يشتعل شوقا إلى الضمة الأولى إلى الصدر أمه وفي داخله جوع إلى الأنثى لا يشبع وظمأ لا يرتوي " [1]

يقـــــــول :

– كُلمَا رَفَّ جَنَاحُ أَسْمَرُ فَوْقَهَا

– وَإِلْتَمَ صَدْرُ لاَمَعَات فيْه ريْشَاتٌ جَميْلَةُ

– أَشْعَلَ الجَوُ الخَريْفي اَلْحَنَانَ

– وَاسْتَعَادَ الضَمَّةَ الأُوْلَى ، وَحَوّاءَ الزَمَانْ

وعلى الرغم من تعدد حبيباته فإن الجامع بينهن صورة أمه والتوق إلى التعويض الفراغ الداخلي ، والشعور بأنه انسان كالأخرين.

ويذكر أنها سألته عن سبب الثقوب في براعته : فأجابها

[1] المعبد الغريق قصيدة حدائق .وفيقة ص167-169

تَذَكّرْتُهَا تُصْغي لِهَمْسَ يَرَاعَتي – فَتَسْأَلُ مَا شَأْنَ الثُقُوب الَفوَاغر

أَلَمْ تعْلَمي أَنَ الثُقُوبَ نَوَافذُ – تُطْالعُنَا منْهَا تَرَانيْمُ زَامُرُ ؟

فَدَاؤُكَ رُوحيْ مَا ثُقُوبُ يَرَاعَتيْ – جرَاحُ تَنَزَتْ منْ خُطُوب قَوَاهر [1]

تستدل من كلمات على أنه مزال يعيش في دوامة القهر والعذاب فجراحه "ننزت من حطوب فواهر " وما ثقوب شبابته سوى جراح نفسه تطلق أنغامها الحزينة وكأنها صدى لما يعتمل في داخله من شقاء ، ولو كان الحب متبادل بينه وبينها " هالة " لما وجد مستوغا للحزن والكآبة ، إلا إذا انطلق عليه قول نتشيه ": " إن من لم يألف الأشياء الرائعة يحس بها مزعجة ومزيفة " [2] وتوحي القصيدة أن حبه ضرب من وهم المراهقة التي يعمد إليها كل فتى أو فتاة في هذه المرحلة من العمر فهي حكايات ومغامرات لم تقع فعلا

تعريف نتشيه فيلسوف ألماني ناقد ثقافي شاعر وملحن لغوي وباحث ولدى 15 أكتوبر 1844 وتوفي 25 أغسطس 1900 كتب نقدية حول الدين والأخلاق ، والمنفعة، والفلسفة المعاصرة .

[1] نفس المرج ص122

[2] داكور بيار من السجون إلى الحرية ص49

- **ب – المثاليـــة :**

يحاول كل طفل تقليد سلوك أبيه، وكل فتاة ولدتها ، كما هناك مؤثرات كثيرة تساهم في تكوين شخصية الطفل كتلك الصادرة عن الأم ، الأب ، الأخوة ، الأقارب ، المدرسة ، والمجتمع .....إلخ وهناك من يكون شخصيته في سن مبكرة مع احتفاظ بسيمات مكتسبة من أشخاص أثروا فيه ، والتخلي عن عادات غير ملائمة ، ولابد لكل طفل رعاية ، وتعليم ، وتدريب لكي يشق طريقه بمفرده لاحقا ولكن الكثيرين يجدون أنفسهم وحيدين في وحشية الحياة يتخبطون.

- فيها على غير هدى ، وقد يصلون أولا يصلون إلى معرفة المكتسبة وفي كل ذلك يجد الفرد لنفسه مثالا أو نموذج يسعى لتقليده خاصة في مراحل الطفولة والمراهقة
- وفي الحب يبحث المرء عن ذاته في الأخر ، فيستيقظ عليه ما يعتقده جميلا ومميزا عاملا بالقول " المأثور " حبيبي يحقق لي ما أعجز عن تحقيقه بذاتي "
- وينطبق هذا المثال على بدر شاكر السياب الذي لم يتسن له أن ينعم بحياة عادية في طفولته ، ومراهقته فكان كلما إلتقى فتاة إعتبرها حبيبته المنتظرة أو خشبة خلاصه ، وقد عاش في مجتمع قروي محافظ يتمسك بالقيم والأخلاق ، ينهد إلى الأفضل فيصدم بجدار الفقر التسلط والاستبداد ، حاول مناهضة الحكم فنخرط في العمل الحزبي ولقي السجن وتعذب ، وفشل وتحولت حياته إلى حلبة صراع ، يصارع اليتم والحرمان ، الفقر ، المرض ورهاب الموت ، فعانى كوابيس المرارة والارهاصات النفسية الممضة ، ولكنه على الرغم من ذلك يعود من جديد ليصارع من أجل البقاء والتغيير ، ولطالما رأى في الشاعر

رائيا أو نبيا تملى عليه رسالته "أن ينذر ويهدي ، وان لم يستطيع أن يساعد بالمشاركة العملية ، ولكنه قد يشارك في الألم العظيم " [1]

-فجاء على لسانه مرة " لو أردت أن أمثل شاعر الحديث لما وجدت أقرب إلى صورته من صورة التي انطبعت في ذهني للقديس يوحنا وقد افترست عينيه رؤياه وهو يبصر الخطايا السبع تطبق على العالم كأنها أخطبوط هائل "[2]

-فهو يرى أن مجتمعه بحاجة إلى منقذ فتماهت صورة البطل عنده بصوره

-المسيح ، ويتميز الانسان المتفوق الذي يلغى الجدب ليزرع الحياة من جديد في كل مكان ولكن لنفهم شخصية لابد من تحرى مثاليته في الحب والسياسة والحياة الاجتماعية

- **1- المثالية في الحب**

-يعتبر شعر بدر هو الحياة والحب الذي يحل في كل شيء ويوحد القلوب

" يَاشعْرَ ....أَنْتَ العُمْرُ ...أَنْتَ الَحَياةُ ، وَالحُبُ لَيْسَ الحُبُ شَيْئًا سيْوَاكَ

[1] عيسى بلاطه.م . نفسه ص102
[2] م. نفسه ص نفسها عن مجلة " شعر " ع2 -1957 ص111

فالحب والشعر توآمان ، والشاعر خالق ببدع الحب ، والحبيبة خيالا من الكوكب الساطع " لا تمت بصلة إلى عالم الأرض المادي وتطوف أناشيد في خاطره يدعوها لتطل عليه ، لأنه هو الذي خلقها في خاطره ، ووهبها الحياة

أَطلّي على من حباك الحياة – فأصبحت حسناء ملء النظر [1]

والحبيبة المثاية لا يضاهيها في جمالها جمال واذا بكت تجمع في وجهها كل نور الحقول ، ودفء الشدى ، وأفراح كل العصافير الفراشات انها بنت الخيال الرحب الصافي

تُرى أَهيَ تَبْكيْ بدمع السَمَاءْ – أَسَاهَا وَأَحْزَانَ أَتْرَابهَا ؟

وَلَكنَهَا كُلَّ نُور الحَقُــولْ – ودفْء الشَذى بَيْنَ أَعْشَابهَا

– وَأَفْرَاحُ كُلّ العَصَافير فيْهَــا – وَكُلُّ الفَرَاشَات في غَابهَا [2]

[1] أزهار وأساطير . قصيدة أهواء ص13
[2] م. نفسه ص15

ولأن حبه خيالي توهم حبيبة خيالية ، صاغها من بنات فكره وهو يتمها في " نرجس" وتارتا في " أرفيوس" وتارتا في " بعماليون" وعندما يعزف شعره الحب على قيثارته ينصت الكون لسماع النغمة العذراء

أَصْدحي يَا قيْثَارِي – أَنْصت الكَوْنَ لنَغْمَة عَذْرَاءْ [1]

ولكن حبيبته المثالية لم تتجسد في الواقع والحقيقة ، فعاش في حالة من الانشطاط النفسي clivage بينما هو مثالي وما هو حقيقي وتكون لديه صورة مستبطنـــــــة Imag interirisee ممثلة وسوف تبق حجزا بينه وبين حبيبته في المستقبل لأن الحقيقة مهما ارتقت تبقى عاجزة عن بلوغ ماهو مثالي فأدرك أن ما يصب إليه محال

إنّي أَضيْعُ مَعَ الضَبَاب .....سَوى بَقايا منْ سَوَال

عَيْنَاك ....أَمْ غَابَ يَنَامُ عَلى وَسَائدْ منْ ظَـــــلاَل [2]

[1] حسين توفيق .الشاعر بدر شاكر السياب دراسة فنية وفكرية ط1، 1979 ص55
[2] أزهار وأساطير قصيدة عينان زرقاوان ص64

ولن يعثر على ذاته في المرأة " غراديقاه " Gradive أو غالا فتاة [1] الثلوج Gala فسيحاول البحث عن نصفه الثاني في العمل السياسي بعدما تخلي عن الرومنسية

- **2* المثالية في السياسة :**

-انتقل الشاعر من الرومنسية إلى الواقع ليعيش مع الأخرين ، ويتحسس أحزانهم فكان لا يزال يختزن حكايات الطفولة التي كانت ترويها له جدته عن سندبال وأبي زيد الهلالي وغيرها ، فرسم في مخيلته صورة البطل المنقذ الذي بإمكانه إعادة البسمة إلى وجوه الكالحة " وكان يشعر بأن إختلالا يسود النظام الاجتماعي والاقتصادي في العراق ، وكان طبيعة المثالية تصور له مجتمعا يعيش فيه الناس متساويين يتعاون بعضهم ببعض بسلام " [2]وتتماهى " جيكور "مسقط رأسه ببغداد ، فيرى الجياع ، يسمع صراخهم ولا من يجيب

-جيْكُورْ ، جيْكُورْ : أَيْنَ الخبْزُ وَالمَاءُ ؟

-اللَّيْلُ وَافي وَقَدْ نَـــــامَ الأدلاَّءُ ؟

[1] عيسى بلاط ص30
[2] أنشودة المطر قصيدة العودة ليجكور ص422

-ولكنه لم يسمع بطله المنقذ صراخات فهو تارة حزب شيوعي الذي كان أحد أعضائه ، حيث شارك في اضرابات وتظاهرات كثيرة وسجن وفرى من البلاد ، وطرد من عمله ، وهو طور الحزب الناري أو هتلر الذي جاء يقضي على الحلفاء ، والتدخل البريطاني السافر في العراق ، وقد يكون " تموزا" أو " عشتار" أو مسيح أو نبي ، أو أحد الأولياء

-هَذَا مَخَاضُ الأَرْض لاَ تَيْأَسِي

بُشْرَاكَ يَا أَجْدَاثُ ، حَانَ النَشُورُ

وَاسْتَقْبَلَ الشَمْسَ عَلى الأَطْلَسي " [1]

- **ج – الشعور بالمرارة والضياع**

-لم ينعم الشاعر بحياة مستقرة بل متقلبة ومضطربة منذ رحيل أمه التي كانت صورتها تروده في الليل والنهار وتنغص عليه هناء العيش ومرارة اليتم وانطوى على نفسه .

-التفت ناحية والده منشغلا عنه بالعمل ، إذا به ترك البيت ليلتحق بزوجته الجديدة فشعرى بأنه منبوذ متروك لقدره يواجه الشدائد وقسوة الحياة ، وظل يعاني صراعا داخليا يحاول

[1] أنشودة المطر قصيدة العودة لجيكور ص422

- إقناع نفسه بأنه سوف يعوض حنان والدته بأقاربه وبموت جده وجدته تقذفه الوحشية واليأس ، وراح يتفتح على الحياة بإسقاط صورة أمه على النساء وكانت وفيقة أول من وقع عليها الإختيار ، لأنها تكبره سنا ، وبإمكانها تمنحه الحنان الذي يبحث عنه وغيرها من الأنثى اللواتي تعرف عليهن أمثال " هالة " التي ظن أنها نصفه المفقود وختلفه مشاعره من وفيقة إلى هالة وسوف يظهر ذلك من خلال أشعاره بقد أخفق في الموضوع الحب نتيجة جوعه إلى المرأة فبات مرهق الأحساس سريع الانزلاق أكثر سجادة في تفسير سلوك الأنثى ، وفي تصديق توهماته ، مما جعله يستحق الشفقة في نظر بعض حبيباته ومعارفه ، ولم يتعلم من تجاربه المتكررة.
- واستغراقه في البحث عن وجه أمه في النساء جعله أسيرى فكرة واحدة لم يستطيع الإفتكاك منها وسوف يغرم بلميعة والاقحوانه وليلى وغيرهن من دون أن يحقق ذاته أو يتعلم درسا في الحب ، مترددا على المبغى ومعاقرا الخمر
- ولما حاول التصعيد ميله في الحب ، والانشغال عنه بالإهتمام بالسياسة وشؤون الناس لقي من الفقر والمعانة ما أنساه عذابه وألمه في مطاردة المرأة كانت حياته سلسلة متصلة الحلقات من الفشل والخيبة والدموع ويضاف إلى ذلك مرضه الذي فتك به ، فلقب نفسه بأيوب" وسوف نفصل أكثر فيما يلي :

-

- **د – وعي الذات والشعور بمركب النقص**

-حين وعي " بدر " الحياة رأى نفسه قبيح المنظر ربما نتيجة الزيجات القريبة المتعاقبة في عائلته ويقول " احسان عباس " في وصف وجهه غلام ضاو نحيل كأنه قصبة ركب رأسه المستدير كحبه الحنطل على عنق دقيقة تميل إلى الطول ، وعلى جانبي رأسه أذنان كبيرتان ، وتحت الجبهة المستعرضة ، التي تنزل في تحدب مندرج ، أنف كبير يصرفك عن تأمله ، أو تأمل العينين الصغيرتين العاديتين على جانبيه فم واسع ، وتبرز " الضبة " العاليا منه ، ومن فوقها الشقة بروزا يجعل انطباق الشفتين فوق صفي الأسنان كأنه عمل إقتساري "[1]

-ان المنظر الخارجي للإنسان يؤدي في الرائي الذي تترك نظراته صدى بعيد في النفس ينتج عنه الشعور بالنقص والدنيا والنقمه على ذات المجتمع

-" وكان يشعر في قرارة نفسه بأنه ليس ندا كثيرا من زملائه الذين يتحلون بالوسامة ، ويمتازون عنه بأنهم من أسر ثرية "[2]

وأخبر ذات مرة .....بأن زملائه ينظرن إلى شكله الغريب نظرات ملؤها العجب ، ففي أول يوم له في الكلية ، كانت الطالبات يشرن إليه ويتهمسن ، وقالت " أنظرو هذا طالب من الصين فأجبها : جئت من أقصى البلاد كي أرى وجه نهاد

[1] احسان عباس بدر شاكر السياب دراسته في حياته وشعره ص26

[2] حسين توفيق –م- نفسه ص56-57

يتضح مما سبق أنه كان بشعا ، ويعرف أنه بشع فازداد وضعه النفسي تعقيدا وهو يمر بمرحلة المراهقة" ولا سيما حين ينفرن منه الفتايات فلم يجد إلا الطبيعة أنيسا فبثها شجنه ، وشكا يأسه وفراغ أيامه

-النَجْمُ غَابَ وَسَوْفَ يُشْرقُ منْ جدَيْدْ بَعْدَ حيْنْ

- وَالجَدْوَلُ الهَدّارُ ....هَيْنَمَ ثُّمَ

- أَمَّا الغَرامُ .دَعَ التَشَوُّقَ يَا فؤَادي وَالحَنيْن[1]

ونراه شاكيا في قصيدته البواكير ، متبرما وحزينا ينطح كلامه أسى ووجعا ولما استعرض أيامه رأى أنه لم يجن من الماضي إلا السجن فأريدت سماء المستقبل في عينيه ، وبكى عمره

-أَعْدَادُ أَيَامي الذَاهبَاتْ - فَأَبْكيْ لأيَامي البَاقيَة [2]

[1] عيسى بلاط .م. نفسه ص29
[2] أزهار وأساطير – قصيدة في الغربة الظلماء م.10ص193

ولعل الإحساس بالدونية وبالغربة بعد وفات أمه وزاج أبيه ، عوامل أساسية هامة عدة موهبته الشعرية ، وسمت بها تعويضا عن شعوره بمركب النقص ، إلا أن الشعر بقى متنفسا فحسب يقول في مقدمة قصيدة عودة الديون " إلى ديواني العائد من تحواله بين العذاري ....إلى ذلك الزورق المتنقل بين موج النهود أرفع زفرتي "

عَادَ إلى صَدْري الكَئيْبُ وَقَدْ – أَلْقَى المَرَاسيَ فَلَيْسَ يَرْتَحلُ

عَادَ وَقَدْ مَزَّقَ الشرَاعَ كَمَا – مَزَّقَ الذَاتَ عُمْري المَلَلُ[1]

ثم يسأل بحسد وانكسار :

أَنلْتَ منْ عَطفهنَّ بَاورقَ – مَالَمْ يَنَلْهُ المَسْهَّدُ الأَرَقْ ؟[2]

ولا يخفى في البيت الأخير من احساس بالحرمان والعذاب ، وصاحبه يعرف أنه مرغوب عنه ، لا تلتفت إليه احداهن إلا لغاية " في نفس يعقوب " حتى إذا حصلت على ما تريد تركته بازدراء لأنه لم يستطيع الحصول على الحب الصافي راح يفتش عن الهوى في سوق الأجساد لم يتمكن من اخماد جذوة نفسه وقلبه وهذا شعور ممض ومتميز للذعر [3] وخاصة إذا علمنا أنه مدرك لحقيقته ومع ذلك يقوم على فعلته انتقاما لنفسه من المرأة التي أذلته وليوهم نفسه بأنه كالأخرين قادر على الحب ، وتحقيق توازن وجوده

[1] البواكير قصيدة على الرابية م.2ص98
[2] قصيدة عودة الديوان ص177
[3] قصيدة عودة الديوان ص178

وَلَأَحْقرَنَّ الرُوحَ لَيْسَت بقَـــادر – فَارَجَعَ برُوحكَ عَوْدَةَ المُتَنَدّم

يَا شَاعرًا نَصَرَ النزَابَ عَلى السنَا – أَيْنَ العَنَاءُ منْ الخُلُود المُبْرَم

وَلَأشْبَعَنَ رَغَائِبًا مَشْبُوبَـــــةٍ – تَهْفُو بِأَنْفَاسِي وَتَحَقُقُ في دَمِي[1]

يقول مصطفى حجازي " اذا عزت السيطرة المادية على المصير حاول المرء توسل الأوهام يعلل بها النفس ويحمل بها الواقع ويستعين بتصوراتها على تحميل أعبائه وبذلك يصل إلى شيء من التوازن الوجودي الضروري لاستمراره"[2]

وربما لجأ إلى الكذب أحيانا لأخفاء الحقيقة المرة عن أعين الناس ومن هذا القبيل دعاه صديقه خالد الشواف لزيارته لبغداد فتعلل بأن الصبايا العذاري الريفيات يتشبثن ببقائه[3] ولكن الحقيقة انكشفة لما أرسل إليه خالد بقصيدة فيها ذكر الأسماء الحبيبات وصرح له بأن " مثل هذه الأسماء من نسيج الخيال "[4]

[1] قيتار الريح قصيدة حديث ص347
[2] مصطفى حجازي ص63
[3] من رسالة له إلى خالد الشواف البصرة 26 مارس 1942 نقلا عن احسان عباس .م.نفسه ص34
[4] احسان عباس م.نفسه ص نفسها

فجن جنون بدر لأن صديقه جميل ولا يعرف فتاة من لحم ودم ويقن أن القبح ليس عقبة في سبيل الحب فكتب إلى صديقه " أنت مثلي محروم من العاطفة ؟ فأنت وان صدقت في زعمك لست مثلي وأرجو أن تكون مثلي انشاء الله مرت السنوات ، وأنا أهفو إلى الحب ولكنني لم أنل منه شيئا ، ولم أعرف "[1]

ويبدو من كلامه أنه مسحوق ذا ليل ، يرى أنه دون الأخرين جمالا وثروة ، ومقاما وهذا مازاد في انطوائه ونكوصة إلى الماضي [2]

- **النكوض والانطواء**

على الرغم من وطأة الماضي فقد ظل يحن إليه ، ويهرب من حاضره المثقل بالهموم ومن مستقبله القادم ، ولعل السبب في ذلك آلام الماضي تؤثر على حاضره فتجعله أشد وطأة وعلى المستقبل ، كما أنها تخفف من معاناة الماضي " [3]ونكوص الشاعر إلى الماضي أسباب :

- **الحنين إلى الطفولـــــة :**

ظل بدر يحن إلى طفولته بعتبارها المرحلة العزيزة على قلبه لأنه عاش مع والدته قبل رحيلها ، فكتب أجمل القصائد عنها ولا سيما قصيدة الأسلحة والأطفال.

-

[1] مصطفى حجازي ص46
[2] احسان عباس –م. نفسه ص35-36
[3] انشودة المطر .م.1 قصيدة الأسلحة والأطفال ص563

عَصَافِيرٌ ؟ أَمْ صَبيَةٌ تَمْرِ

عَلَيْهَا سَنًا مِنْ عَذَ يَلْمَحُ ؟

وَغَمْضَمَةُ الأمِّ بِاسْم الوَلِيْدْ[1]

تناغيه في يومه الأول

-يسترجع بدر ذكريات الطفولة حين كان يلتقط المحار في " بويب" ويكاد يسمع صدى قبلة أمه ، ويتذكر أجواء القرية ، وملاعبها فيأنس للماضي ينبعث من جديد في وجدانه ، فيستعيد شريط .

-الطفولة بأدق تفاصيلها .

-ولتكميل روعة الماضي يتوج نفسه أميرا جميلا ، يبسط ذراعيه ويضم أميرته الغالية " وفيقـــة"

[1] المعبد الغريق قصيدة شباك وفيقة ص124

وَفي البَابِ مَدَّ الأَمْيرُ الجَمِيْلُ

ذِرَاعَيْهِ يَسْتَقبِلُ الآيِتِـــــهِ

أَميْرَتِي الغَالِيَـــــــة

فَفِيْهِمْ التَأَنِّي وَقَيْمَ الصَدُودْ ؟[1]

يقول " وفي الباب مد الأمير الجميل " متوهما نفسه جميلا يبسط سلطانه على قلب أميرته ، عبارة أخرجها من عميق لاوعية وهي تعبر بصدق ما كان يتمناه استغرق وقت طويل منطويا على نفسه ينبش في الماضي هاربا من قهر الحاضر ومن وطأة الواقع

- **الهروب من الواقع السياسي والإجتماعي :**

نالت العراق استقلالها سنة 1932 م وكان بدر لا يتعدى عمره السادسة وعند اندلاع الحرب ع . 2 كان عمره ثلاث عشرة سنة وفي 1941 قام رشيد عالي الكيلاني بثورة في العراق لقطع الطريق أمام

[1] م. نفسه ص124

النفوذ البريطاني لكن محاولته كانت فشلتا حيث توفي وزرائه يونس السبعاوي وعلى محمود الشيخ واعتقل آخرين فرثاهم بدر في قصيدة شهداء الحرية يتحدث فيها عن مشكلة الوطنية ثم انتسب إلى الحزب الشيوعي 1945 وكان العراق يغرق في الركود الإقتصادي. [1]

- انتشر الجوع والاظرابات والتظاهرات ، وغيرها ، فتخلى بدر عن قضاياه الذاتية وانصرف إلى القضايا الإجتماعية والسياسية ، شارك في التظاهرات واعتقل وفر إلى إيران ، والكويت حيث عانى مرارة الغربة والفقر فزاده ذلك وجعا على وجع وتجاورت جراحة الذاتية وجراح أبناء .
- وطنه في مؤخاة انسانية عبر عنها في مجموعة من القصائد الثورية يقول في قصيدته : " المسيح بعد الصليـــب "

بَعْدَ أَنْ سَمَرُوني وَأَلْقَيْتُ عَيْنِي نَحْوَ المَدِينَة

عِدْتُ لاَ أَعْرِفُ السَهْلَ وَالسُوَرَ وَالمَقْبَرَهُ

كَانَ فِي كُلْ مَرْمَى صَلِيْبْ وْأَمُّ حَزِيْنَـــــةُ

قدَّسَ الرّبُ هَذَا مَخَاضَ المَدِيْنَـــــــــةَ[1]

[1] أنشودة المطر ص462

- وجاء الصليب خاتمة للأوجاع وايذانا ببدء عهد جديد ولكنه سبعة إضطهاد وتعذيب وجوع
- يرجع بدر السياب إلى الوراء بحثا عن زعيم فداء يزرع الأمل في قلوب المظلومين ، والفقراء، لعل بطلا ينهض ويأتي بالخلاص إذ يبدل نفسه فداء عن أحبائه ، ولكن صوته ضاع سدى

يغضب عن الوضع المتردي ، ويصرخ صرخة مدوية ملؤها الوجع ، والغضب .

- وما قصيدة المومس العمياء و " حفار القبور " سوى تعبير عما كان يسود العراق آنذاك من مصائب وويلات من الناحيتين السياسية والإجتماعية .
- نرى السياب ينكص إلى الماضي يعض جروحه ويرثى بلده وشعبه ونفسه وقد التحم الثلاثة في وحدة عضوية ، فالألم واحد ، والمصير واحد ، والماضي واحد ، والسكين منغرزة نذمي القلوب والنفوس .

[1]

- **تبخيس الذات**

لن تتبع مراحل الشعرية التي مر بها السياب ، والتحولات التي طرأت على نتاجه بدءا من البواكير إلى الهدايا أنه طابع القهر والفشل والإحباط ، وهو المسيطر ، وأن الشاعر كان يصارع من أجل البقاء والخلاص ، فبعد الشعور باليتم ، والوحدة والتجربة الشيوعية والقومية ، والصراع مع المرض محطات تركت بصمتها في شعره فسببت الألم الذي يتخبط فيه يعود ببعضها من القدر وببعضها من الإنسان وخاصة المتعلقة بشؤون السياسة فنشأت عنده ميول عدوانية ذات اتجاه خارجي ، فولدت نقمة عارمة على المسؤلين ، والحكام ، والعدوانية ردت فعل نفسية صادقة يتوصل إليها الإنسان المظلوم فهي سلاح لدفاع عن ذاته، أو عن الأخرين ، وعن طريق الانتقام تشعر النفس بالراحة ، ويظهر تبخيس الذات عند السياب أولا في ردة فعله على بشاعة مظهره الخارجي ، فقد رأى أنه يختلف عن غيره ، وأن دمامته تلفت الانتباه ، فتنفر منه الإناث ، وهذا ما حمله على الشعور بالدونية وإن كان حافز له لتفوق بالشعر ، وربما لآم نفسه ، وحملها المسؤولية في فشله وهو يبحث عن الحب ، ولعل هذا الفشل هو سبب تسميته ديوان " أزهار ذابلة " 1948 وهو في ربيع عمره.

ويقول حسين توفيق " إن الشاعر لا يثق كثيرا في قدراته التي تحقق له النجاح في الحب ، فهو مجال من زملائه ، وأقرانه ، أثناء دراسته الجامعية ، وهو يدرك أيضا أن طبيعة تكوينة الجسماني لا تساعده على أن تتعلق حبيباته به كما يتعلق بهن"

ولأنه يعى ذاته يتملكه الوجع ويخجل من نفسه ومن الأخرين ، وحسنا تفعل النعامة ، حين تطمر رأسها بالرمال كي لا ترى الثعلب " وليت النجوم تخر كالفحم المطفأ " [1]وما قيمة الحياة في الخزي والعار ؟ أليس الهلاك هو الخلاص ؟ وهل من وجع آلم من هذا كأيتمنى المرء الهلاك فرارا من عذاب اليأس

لَيْتَ النُجُومَ تَخِرُّ كَالْفَحْمِ المُطْفَأْ وَالسَمَاءْ

رُكَامَ قَارٍ أَوْ رَمَادْ وَالعَوَاصِفُ وَالسُيُولْ

تَدُقُ رَاسِيَّةَ الجِبَالُ وَلاَ تَخْلَّفُ فِي المَدِيْنَةِ مِنَ بِنَاءِ[2]

[1] مصطفى حجازي ص 93.94
[2] أنشودة المطر م1-ص543

*الفصـل الثالـــــث *

-تصدع للحلم "

أ – الجوع إلى المرأة

ب – الإخفاق المتكرر في الحب

ج – الشعور بالاحباط

د – الفتشية

هـ – التشرد والتفريج باللذة الجسدية

و – إنهيار المثالية أمام الواقع

ز – النقمة والثورة

ح – الفصل من الوظيفة

ط – الجوع والإذلال والسجن

- **3- تصدع الحلـــــم :**

- **أ – الجوع إلى المرأة :** تختلف نسبة الجوع إلى المرأة من شخص إلى أخر لأنها تخضع لعوامل ومؤثرات كثيرة ، ترافق المرء منذ طفولته ومنها التصاق الطفل بأمه ، في أثناء تربيته ، وغاب أبيه عنه ، أو موت الأم المبكر ، وعدم إشباعه من حنانها وعطفها ....وفي كل الحالات فإن الطفل يستمد موضوعاته الجنسية من خبراته الاشباعية الأولى كما جاء في قوله " فرويد " محلل النفسي " إن الأشخاص ، الذين يتولون أمور تغذية الطفل وتوفير أسباب العناية له ، هم الذين يصبحون موضوعاته الجنسية الأولى ، وفي طليعتهم الأم أو من ينوب منابها " [1]

فالمرأة في المجتمعات المحافظة لا تتخلط بالرجال ، كمال في المجتمعات المتفتحة والمتحررة ، فيشد طلب الرجال لها ، ويحلم كثيرا بالوصول إليها ، ويتعرض بسبها للكبت والحصر ، فإن السياب سعى إلى المرأة مثله مثل أي رجل لكن سعيه اصطدم بعده عراقيل ومشاكل وصعوبات ، فبحث عنها في المراعي والشوارع ، المنفى ، المستشفى ، كان مشتاق إليها ، رسم حبه .

[1] عبد الحليم سمعان .أوراق جامعية ص79
نهر بويب : تشرفي أبي الخصيب أنهار صغيرة تأخذ مياهها من شط العرب

لها بطابع العطش الجنسي الذي لا يرتوي بالحاجة إلى حبيبة وأم تبدد ظلمه النفس ، وتملأ قلبه بالحب والحنان ونشاركه في تحميل معاناة الحياة ، وتملأ قلبه بالحب والحنان ، ونشاركه في تحمل معاناة الحياة ، والعيش ضمن أسرة يسودها الحب والسعادة ، فالمرأة لامعنى لحياة من دونها :

عَيْنَـــاكِ .....بَالْلَكَوْكِبَين بِلاَ إنْتِهَاءِ...

لَوْلاَهُمَا مَا كُنْتَ أَعْلَمُ أَنَ أَضْوَءَا اَلْرَجَاءِ

زَرْقَاءُ سَاجِيَةُ .....وَأَنَّ اَلْنُورَ مِنْ صَنْعِ اَلْسَمَاءِ[1]

طلب الشاعر المرأة لما بدأ يتفتح على الحياة ، فحلم بها في المنام واليقظة وكان يكتفى بأن يراها عن بعد تبتسم له ويبتسم لها ، وكان ملهوف في رؤيتها ، أو لقائها شكا همومه وأحزانه لنهر " بويب " وكل ما يعانيه من ظلمات وألم ، وفي قصائده الأولى منها " البواكير " حب الرومانسي تتقد جذوته ، وهو على فراش الموت في مرحلته الأخيرة يقول في قصيدتـــــه :

[1] أزهار وأساطير قصيدة عيناك زرقاوان ص80

تَقْضِيْ اللَّيْلَ فَالْفَجْر – وَلَكِنَ هَلْ أَتَتْ هَنْد ؟

خَلاَ مِنْ طَيْفِهَا النَهْرُ – فَأَيْنَ اَلْحَبّ وَالْعَهْدَ ؟

سَدًى قَضّيْنَ أَعْوَامِيْ

عَلَى شَطَآنَ أَوْهَامِيْ

وَلاَ صَفْوَ وَلاَ قُرْبَ

فَرْدِيّ بَعْضَ أَحْلاَمِيْ [1]

بدأ في أول عهده خجولا حيا ، فإن عامل العمر كان كفيلا بتبديد بعض ذاك الخجل ، ولم يجرؤ على قوله والتصريح به سنة 1941 في قصيدة " على الشاطئ " قاله بعد انقضاء عاميـن :

– أَلاَ يَتسنَّى يَا اْبنَةَ اَلْحبِّ سَاعَة لَرِوُحِيْ أَنْ يَرْقَى اَلْنَهُودَ اَلْعَوَارَيَا

مَتَى حَوَّمَتْ فَيْ أَفَقِ ثَغْرِكَ قَبْلَهُ يَصْعَّدُها ثَغْرِيْ فَقَدْ زَالَ مَابِيَا [2]

[1] البواكير قصيدة على الشاطئ ص80-81
بواكير : تعنى بداية أول شيء قام به الشخص في مجال أعماله
[2] بواكير – قصيدة همسك الهاني ص81

-هنا أدرك بأن حلمه بعيد المنال ، وأن مايسعى إليه شبه محال ، غرق في حزنه وشرح وضعه المأساوي فترضى بالوصال

- أَبىْ.....مَنُهُ قَدْ جَرَّدتْنِيْ اَلْنِسَاءَ - وَأَمِيّ .....طَوَاهَا اَلْرَدَى اَلْمعجَل

-وَمَالِي مِنَ اَلْدَهْرِ إلاَّ رَضَـــاكَ - فَرَحْمَاكَ فَاَلْدَهْرُ لاَ يَعْدِلُ [1]

-كلما مر عليه عام ، شعر بالحاجة إلى الأنثى تكبر في داخله وانتقل من القرية إلى المدينة ، ورآها تشاطره مقعدة الدراسة والملعب ، نظرات الاغواء زالاقتنان ولهذا رأيناه يبحث عنها بلهفة ، يحاول اصطيادها بشعره وامتلاكها والمرء في هذه المرحلة يسعى إلى المرأة بقوة ، ليحقق ذاته كلما ابتعدت عته زاد إجتياف خياله لها ، وأمعن في طلبها ، حتى إذ لم يستطيع الوصول إليها ، واعتبارها ساقطة ، وصب عليها لعناية وأرجع إليها أسباب الأيثم والشر :

- لَمْيَاءِ يَا شَهْوَةَ فَيْ صَدْرِيْ اَحْتَدَمْتِ - يَالَذَّةَ فيْ سَرِيرَ اَلْمَوْمِسِ اَلْدَامِيْ

-يَا وَمْضَة اَلْخَنْجَرِ اَلْمَسْمُومِ في خَلَدِيْ - نَاَحّيةَ وَجَرَهَا اَلْقِتَالَ أَحْلاَمِي

[1] بواكير – قصيدة خيالك ص81

ففي القديم كان المجتمع أموميّا فمجد الانسان المرأة ، وأعجب بقدرتها على الحمل وخلق الحياة " أما الرجل فتغلب عليها بالقوة وعزلها عن عرشها في دين وفي الدنيا " وأصبح بمقدوره أن يلد من ضلعه "حواء من ضلع أدم "

-ومن رأسه (أتينا من رأس زيوس zeus) انتشرت حكاية اغواء حواء لأدم ، اذ أطعمته التفاحة ، أو ثمرة المحرمة ، وكشفت عن عورتها ، أن حواء سببه "[1]

مع ذلك تمتلكه الشهوة إلى المرأة ، إلى جسدها وعريها ، فكأنها هو يلهما برؤياه ، أن الحضارة الفمية ، حيث يأكل الحبيب حبيبته بأسنانه يخيل إلينا أنه يؤوب من الصحراء نائية ، التي عاش فيها فترة زمنية طويلة ، فعاد إلى عودة عوليس Ulysse إلى بنا لوبيه pénélope وفي داخله جوع إلى الشهوة لا يشبع :

تَمَزَّقَ جَسْمَكَ اَلْعَارِيْ .....

–تَمَزَقَ تَحْتَ سَقَفِ اَلْلَيْلِ ، نَهْدِكَ بَيْنَ أَطْفَارِيْ ....

– ويصرح بوجهها مستعذبا الالم ، لأنه يجد فيه ارواء ، لغليله ، فينصح كلامه

[1] hesnard .A. ib. d .p.p. 82ص

بالمازوشبة :

- أَرِيْدَكَ فَاقْتَلِنِي كِيْ أَحَسّكِ [1]

- هنا أوقعه المرض وعجز عن ممارسة الجنس وازداد نشاط مخيلته واستبد به الجوع إلى الجسد ، وعلى رغم من حرمانه وألمه وفي أول عهده ، كانت عواطفه في جيشان وكان لا يشبع إلا إذا ذاب في الحبيبة .

- **ب - الاخفاق المتكرر في الحب :**

كان بدر من أكثر الناس تعطشا إلى الحب ، لأسباب كثيرة منها غياب أمه فقدان حنانها ، وكان متعطش إلى رؤيتها ، وأكثر من أسماء اللواتي أغرم بهن في دواونية ، وتحدث عن رحلات الحب التي لم توصله إلى السعادة ، وسيطرت النزعة الرومانسية على كأبته وحرمانه وحزنه الذي كان ينتابه ، وكان شديد التأثر والإنفعال ، وكان كثير الشرح والتفسير ، واعترف بكذبه على نفسه ، وفشله حين قال في رسالته له إلى خالد الشواف " أحق إن الذي قلبه في قصائك خيال ؟ أحق أن ..( ) و (...) عاشتا في بالك فقط ؟ أأصدق أنك لم تعترف الحب ؟ أأنت مثلي لم تعرف فتاة بعينها ؟ أنت مثلي محروم من العاطفة لا يرى قلبا يخفق بحبه ؟ لا فأنت وان صدقت في زعمك ليست مثلي فأرجو ألا

[1] قيثارة الريح .قصيدة اللعنات ص81-82

تكون مثلي إن شاء الله .....مرت السنون وأهفو إلى الحب ولكنني لم أنل منه شيئا ، ولم أعرفه ...)[1]

-لما جاء بدر إلى بغداد ليكمل دراسته ، حمل لزملائه حكايات الغرامية الوهمية عن الفتيات في الريف ، فوجئ بأن التعليم في المدينة مختلط منذ سنة 1932 . 1937 بأن الفتاة نتمتع بالقسط أكبر من الحرية ، وأنها كذلك تتجاوز الحدود التي رسمتها الشرائع وتقاليد في المجتمع ، كانت الفتاة تبسم للشباب ، نتحدث إليه بافتضاب و " تقرأ الشعر " [2]ذلك كان يزيد من عذاب نفسه وفقره شديد ، فاستمر يطلبها طوال حياته ولم يصل إليها بعد ، بعد معاناة طويلة ، يصرخ بقلب كبير .

وَمَا مِنْ عَادَتِيْ نُكْرَانَ مَاضِيْ اَلْذِيْ كَانَا

وَلَكِنَ ....كُلَ مِنْ أَحَبَتْ قَبْلَكَ مَا أَحَبُونَيّ

وَلاَ عَطَفُو عَليّ ، عَشِقْتُ سَبَعَا كَنَّ أَحْيَانًا [3]

[1] مقدمة الديوان م2 ص84-85
[2] م. نفسه ص85
[3] شنابيل ابنة الحلبي ص86

والقصيدة هنا تخلق في نفس القارئ الإشتياق والأسف وفي مطلع القصيدة أن حب الشاعر كان من طرف واحد ولم يحصل على العطف والحنان من طرف أخر ، قضية عدة سنين من حياته يطارد المرأة ويوهم نفسه بأنها تحبه علما بأنها كانت تبسم له لينظم بها شعرا ، وليتلاعب بعواطفه ، ولتوضيح أكثر نقف عند محطات الحب في حياته بدءا بالريف وخارج أرض العراق ، مر بعدة مراحل في طفولته ومراهقه لكنه لم يحصل على الحب والحنان والعطف.

- **1- شنابيل ابنه الحلبي :**

كان تلميذ في المرحلة الإبتدائية ، حين علق نظره في بقيع شرفه مغلقة مزينة بالخشب المزخزفة والزجاج الملون ، تدعى شنابيل تعود المنزل رجل اقطاعي يدعى الحلبي ولطالما ظل يراقبها باعجاب وظلت تعيش في ذاكرته فترة طويلة من الزمن وهو يستشفي بلندن سنة 1973 بقصيدة يقول فيها :

يَا مَطَرًا يَا حَلَبيْ

عَبْرَ بَنَاتِ اَلْجَلبيِ

يَا مَطَرًا يَا شَاشَا

- عَبَّرَ بَنَاتَ اَلْبَاشَا [1]

-هنا ضلت ابنة الحلبي تزور خياله حوالي ثلاثين سنة ، لأنها كانت أول غرام خيالي يقع فيه فيقـــول :

-ثَلاَثُونَ اِنْقَطَعَتْ وَكَبَرَتْ - كَمْ حَبَّ وَكَمْ وَجَدَّ

-تَوَّهَجَ فِيْ فُـــــــوَادِيْ

-غَيْرَ أَنِيْ كُلَمَا ضَفَقَتْ يَدَ اَلْرُعْدِ

-ان النفس البشرية تخفي في اعماقها ضرجا من " مذاق التعاسة " [2]

لأنه ضل يتوهمها ويشتاق إليها ولاشيء مما يجعله سعيدا يكون وهما فهل كان السياب سعيدا ؟ هذا هراء ، ولعل الحب يضرب الإنسان كالمرض لأن الفنانين والشعراء أكثر حاجة إلى الحب لأنه يساعدهم في التعبير والإبداع ويقول بدر كانت المرأة أكبر حافز دفعني إلى الكتابة الشعر ويبدوا هذا واضح في ديواني ، أزهار ذابلة ، وأساطير كانت ابنة الحلبي أول تجربة وهمية للحب عرفها السياب في حياته.

[1] الشنايل م1.ص87
[2] بير داكو انتصارات التحليل النفسي ص87-88

- **2- حب وفيقـــــة :**

وفي خامسة عشر ، أغرم "بوفيقة " ابنة صالح السياب ، كانت تكبره بسبعة سنوات ، وكان حبه لها من طرف واحد ، اذ تزوجت هي من رجل أخر وماتت بعد عشر سنين ، ولم تدري بحبه لها ، وكان يقع في حب أي امرأة يراها ، تعويضا عن غياب أمه ، وكان يسعى دائما إلى ملئ الفراغ القلب والسأم " ولعل الحب وهم مقنط نداء باطل فارغ ، يقفز دون إنقطاع فوق أمل مرهق بالخيبات إزاء أشباح نظن أننا نحبها لكنها تهرب باستمرار أمام أنفسنا "[1]

أول قصيدة كتبها لوفيقة عنوانها " على الشاطئ " وتحمل تاريخ 1941 وهي من البواكير " يقول فيها واصفا حبيبته

- وَفِيْ مَوْكِبِ أَحْلاَمِيْ - تَسِيرُ اُلْشَمْسُ لِلْغَرْبِ

- فَيَشْكُوْ قَلْبِيْ اَلظَامَيْ - إِلَيْهَا لَوْعَةُ اُلْحُبِّ

فَيَاَ ربَّة إِلَهَامِيْ

وَيَا تَشَيحْ أَيَامِيْ [2]

[1] بيرداكو . انتصارات التحليل النفسي ص89

[2] البواكير على الشاطئ ص89

وأتي أن ترد " بعض أحلامه " وهي لا تشعر بوجوده ؟ الغريب أنه استمر على حبه لها ، بعد موتها وراح يذكرها في شعره وكتب عليها قصيدة " حدائق وفيقة "

تَنَمَطّي فِيْ سَرِيرَ مَنْ شَعَاعِ اَلْقَمَرِ

زَنبقي أَخْضَـــــــــــــرَ

فَيْ شُحُوبِ دَامِعِ –فِيْهِ اِبْتِسَـــامِ [1]

وهنا امتزجت الحقيقة بالخيال والضياء بالظلام وظل يتوهمها حتى بعد موتها ويحبها

- **3- هالة الراعـــيـــة :**

بعد موت وفيقة ، أغرم بالراعية تدعى هالة إلتقاها في الحقل بينما كان يرعى خراف جده

وَمَا كُنْتُ لَوْ لَمْ أَتْبَعَ اَلْحُبَ رَاعِيَا – وَلاَ أَنْصَرَفْتُ نَحْوَ اَلْمروجَ خَوَاطِرِي [2]

كلما جاء إلى جيكور يرعى أغنام جده طمعا في رؤيته حبيبته ولم يستمر هذا الحب طويلا على أرض الواقع ، ان ظل بدر يذكر هالة في شعره لأنه " **نزوة بريئة من نزوات المراهقة مفعمة بالمثالية والمواقف العاطفية** " [3] مرضت ذات مرة لم يعد يراها فكتب عليها قصيدة وأهداها إليها وجاء في مقدمته وهو يقول " **إلى التي لا تفهم الشعر ولا تسمع قصيدتي هذه ، ولن تسمعها ، أرفع هذه الآهات ، لعلها تنوب عن زيارتها وهي على فراش المرض**"

[1] المعبد الغريق .قصيدة المعبد الغريق ص90
[2] قصيدة ذكريات الريف ص90
[3] عيسى بلاطة ص90

مَرِيضَةُ لَكِ رَبِيْ يَاهَوِيْلَ وَلِيْ –وَلِلْقُلُوبِ اَلَتِي ظَلَّتْ مَقَاصِدْهَا

مَرِيْضَةُ ؟ لَمْ يَنَلك اَلْدَاءَ وَاحِدَةُ – فَاَلْرُوحُ مِثْلَكِ عَادَ اَلْدَاءْ وَافِدْهَا[1]

بعد أشهر انتهت حكاية ذلك الحب ، المثالي ، واستمر يرددها في شعره وقصائده، وملامح الحزن ظاهرة على وجهه ، وللمرة الثالثة ذاق مرارة الحب وقساوته ، فحزم حقائبه ، وغادر إلى بغداد لاكمال دراسته .

- **4- لبيبة " ذات منديل الأحمـــر**

لما جاء إلى المدينة لإكمال دراسته تعرف على طالبة تدعى لبيبة " كانت في السنة النهائية تكبره في العمر بسبعة سنوات ، وكان حبه كذلك من طرف واحد ، يقول في مقدمة قصيدته " خيالك "" نظرت إلى ظلك في الجدول ، فالتقت عيناي بعينك أوعينه فكان حبي لك أوله....."

وَقَفْتُ حَزِينًا لَدَى اَلمفتِينَ – وَحَوْلي زَهُورَ اَلْمَنى تُذْبِلَ

وَقَدْ رَفَّ ظَلَكَ فَوْقَ اَلْمِيَاهِ – وَجَالَتْ بِأَعْطَافِهِ اَلْشمَأل

لم تنفع نصائح زملائه له بالابتعاد عنها ، لأنها تكبره سنا ، إلا أنه جرب خيبة الحب معها ، وكان حبه لها من النظرة الأولى وقد فشل في حبه لبيبة ذات المنديل الأحمر كما يسميها وكتب عدة قصائد عليها ،وكان حبه لها وهميا وعشقها ،مجرد أن رأى صورة وجهها في الماء فوضع نفسه بغير شعور واعي في حالة حب مستحيلة ، حتى إلذا فشل حبه ازدادت مراراته .

[1] د. احسان عباس .م.نفسه ص90

- **5- الأقحوانـــــة :**

لم تكن لبيبة " وحدها معجبة بشعره ، كذلك زميلتها " مارغريت" التي تدعى الأقحوانة وهنا لم يصل إعجابه بها إلى مستوى الحب ، إلا أنها حركت مشاعره في مرحلة كان يحتاج فيها إلى حبيبة تمنحه الحب والإهتمـــام

يَنَامُ فَوْقَ اَلْنُهُودِ مَدَّكَرَا – فَتَرَجَحَنْ يَنَلْهُ اَلْمَسهّدِ اَلْأَرَقِ[1]

ويثير فينا الاشفاق على حرمانه بقولــه :

قَدْ نَلْتِ مِنَ عَطَفَهُنَ يَاوَرَقِ – مَالَمْ نَيَلْهُ اَلْمَسهَّدُ اَلْأَرَقِ[2]

يتوهم أن اعجاب الفتيات بالديون إن هو إلا اعجاب بمن كتب قصائده فيقع نفسه بأنهن له فيه قبـــلا :

خَبَّأَنَ فِيْ جَانِبيك لي قَبَلًا – هَلَّا أَرَيْتَ اَلْفؤَادَ مَوْضِعُهَا

[1] البواكير قصيدة عودة الديون م.2ص93
[2] م. نفسه ص93

ولكنه سرعان ما يعود إلى رشده فيعترف بأن " ذات منديل الأحمر "و" الأقحوانة " لا تعلمان بحبه ويقول :

وَأَيَّ جَدْوَى فِي أَغَانِيْ اَلْهَوَى – إِذَ تَسْمَعَ اَلْدنْيَا وَلاَ تَسْمَعَانِ

وَأَيْ خَيْرِ فِي اَلْهَوَى كُلَــهُ – إِنَّ كَنَتُمَا بِاْلحَب لاَ تَعْلَمَانِ

هنا لم يتمكن باعجاب بالأقحوانة لأنه معجب بلبيبة زميلتها ، وظل الألم وحزن يمزق قلبه ، بعد تقديمه امتحان نهاية العام هرب من بغداد خفية دون أن يعلم أصدقائه ، لأنه لم يتمكن من العثور على حبيبة تأخذ مكان أمه وتعوضه الحب والحنان والعطف الذي فقده في طفولته .

- **الهوى المبكر " لمعان البكري "**

ان السياب هو من أطلق على الحبيبة الجديدة هذه التسمية ، لقد أحس أنه يولد من جديد وان كل الحب الذي عاشه في الماضي كان عبثا ، الفتاة التي أحبها كانت معجبة بشعره وكان يكتب معظم شعره وقصائده ويرسلها مع رفيقه له ، لكي تعطيها إياها وفي ذلك العام

، فصل عن الكلية لمشاركته في اضراب ، فرجع إلى جيكور ، وهو يحمل في قلبه حبا لها وكتب عنها قصيدة أسماها " نشيد اللقاء " وأرسلها مع رفيقة لكي تعطيها لها ، ولكن مرت عدة أسابيع ولم يتلقى منها أي جواب فاشتد الألم في نفسه وعاش في هجامس من موت حبه وفصله عن الحبيبة ، فكتب إلى خالد يدعوه لكي يعيش في الواقع بعيدا عن الوهم والخيال ، ولكن بدر أوضح له بأنه لايستطيع العيش بدون حبيبة لأنه يأس ويدعو إلى الموت وكأبة والحزن يعم حياته وقلبه ويقول في قصيدته

-مَا إِجَنَيْتِ من اَلْزَمَانِ سِوَى اَلْكَآبَةِ وَاَلْنَحُــول

-أَو أَرْقبُ اَلْلَيْلَ اَلْطَوِيْلَ يَذُوبُ فيْ اَلْصَبْحِ اَلْطَوِيْلَ [1]

-لاَ مَأمل لِيْ بَالكَثِيرْ وَلَا رَجَاءَ بالقليـــــــل

-وَاعَدّ أَيَّامِي لأَسْلِمَهَا إلى اَلْهَمِّ اَلْثَقِيـــــــلَ

- **7 – المنتظرة (لميعة عباس عمارة) :**

-وظل حب الريفي الذي حلم به وهما وكان في السنة الرابعة من الكلية حيث خيل إليه أنه وجد المنتظره في أثر حالة من القلق والاضطراب لقد " أوقدت في مصباحه الهوى " [2] كما أوقدت قناة الثلوج "غالا Gala " النار في جليد بول ايلوار p.Elward

-أَوْقَدْتُ مِصْبَاحَ اَلْهَوَى بَعْدَمَا – خَبَا وَلَوْلاَ أَنْتَ لَمْ يُوقِدْ

- بول ايلوار : 1895-1952 شاعر فرنسي كان واحد من مؤسسي الحركة السريالية

[1] م . نفسه ص95-96

[2] أزهار وأساطير م.1 قصيدة عبير ص96

وكأنها تقمّصن في الزمن ، فحملت روحه بها من قبل وجاءت تمحو ما عاشه من الذكريات ، لتفتح له صفحة جديدة كلها تفاؤل والفرح والسعادة

وَأَنْتِ مِنْ تَحْلُم رُوْحِيْ بِهَا – عَلَى ضِفَافِ اَلزَمَنِ اَلْمَزِيدْ [1]

عاد الحلم القديم يراوده إلا أن الخوف من الفراق والموت ظل يلاحقه من حين إلى آخر فبات حذرا من المستقبل أو ربما ظن أن السعادة تنتظره مع حبيبته الجديدة يعترف أنه عاش في الوهم لمدة طويلة ويقول :

كَانَ اَلْهَوَى وَهَمًا يُعَذّبني اَلْحَنيْنَ إلَى لقَائِهْ

سَاءَلْتُ عَنْهُ اَلْأُمْنيَاتِ وَبَتُ أَحْلُمُ بَارتمَائِه..

وَاَلْيَوْمَ حَبّبْتُ اَلْحَيَاةَ إِلَيّ ، وَابتَسَمَ اَلْزَمَانَ

في ثَغْرِهَا وَطَفَا عَلَى أَهْدَابها اَلْغَدُ وَاَلْحَنَانَ [2]

[1] م.نفسه ص97
[2] أزهار وأساطير م 1 قصيدة رئة تتمزق ص97

كان حبهما غير مبني على أسس متينة وربما حمل " في ذاته عناصر دماره حال الاختلاف في الدين دون حبهما وإن أدعيا أنهما أقوى من الأساطير والسنن البالية تقول " لميعة ".

أَسَاطِيرُ نَمقّها اَلْخَادِعُونَ – وَأَشْبَاحُ مَوْتَى تَجُوبَ اَلْقُرُونَ

– لَتَخْنُقَ أَجْمَلَ أَحْلاَمِنَـــا – وَتَعبْتُ فِيْنَا فِيَا لِلْجُنُونِ [1]

ويقـــــول بدر :

أَسَاطِيرُ مِنْ حَشَرِ جَاتَ اَلْزَمَانِ

نَسِيجُ اَلْيَدِ اَلْبَالِيَـــــــةُ

رَوَاهَا ظَلاَمَ مِنْ اَلْهَاوِيَـــــةِ

وَغَنى بِهَا مَيَّتَـــــــانِ

[1] لميعة عباس عمارة – الزاوية الخالية ص97 نقلا عن حسن توفيق ص101

-إعتاد على الفشل والاخفاق في الحب لن يتخذ أي مبادرة وخيبة في الحب يقول "إن من لم يألف الأشياء الرائعة يحس بها مزعجة ومزيفة[1] ولهذا خيم على شعره الحزن والألم والبكاء

- **8- مادليـــــــن :**

-سار بدر من فشل إلى أخر ولم يحصل على وظيفة محترمة بسب إنتمائه إلى الحزب الشيوعي ،تحولت حياته إلى سلسلة من الصراعات مع السلطة ففصل من عمله ، ظل فقير يتجول في الشوارع ، وذات مرة سارت مظاهرة عند المقبرة ، فرتقى بالحائط ليلقي قصيدة حماسية ، وكان بين الخطباء فتاة جميلة في الخامسة عشر من عمرها ، ألقت قصيدة في جماهير وفي نفس بدر جذوره اشتهاد وكانت تدعى " مادلين " وإلتقاها مرة ثانية ، فسألته عما لديه من شعر نضالي ، فضرب لها موعد ليطلعها على قصيدته لم تكتمل بعد ، يتحدث فيها عن نضال الشيوعين ، ووافته إلى الموعد وطلب منها مرة أخرى لتحضر ، فحضر لها قصيدة غزلية ، كتبها على ورق أرق معطر وألبسها ثوبا مهلهلا ، ففرحت مادلين بها يقول :

-" **وافترقنا وتواعدنا على موعد جديد .....فعزمن على أنني سأخذها هذه المرة إلى فندق من الفنادق المعروفة بأسرارها ، وانتظرتها في الأسبوع الرابع ....وبعد أن يئست تماما انصرفت لأعلم فيما بعد أن الشرطة قد اعتقلتها ثم أطلق سراحها ، لكني لم أرها** "[2] بينما

[1] أزهار وأساطير. قصيدة أساطير ص98
[2] احسان عباس ص100

كان مرة في مديرية الأموال المستوردة ، قال أحد الرفاق بأن لدينا موظفة يهودية وهي شابة جميلة ، تريد الحكومة أن تسقط عنها الجنسية العراقية وتسفرها إلى فلسطين وإنتزوجها مسلم فلم تستطيع الحكومة إسقاط الجنسية عنها وكان السياب أحد منهم لأنه كان بعاني من الحب ، ولم يتوفق فيه لأنه كان على استعداد بزواج بأي امرأة ، تعويض عن النقص الذي كان يعيشه ، لهذا تزوج من اقبال ، ولم ينجح زواجه فَالْحُلْمُ شيء والواقع شيئ أخر ولا يغرق بين الحب والجنس

- **9- إقبـــــال :**

اذا اتبعه النضال السياسي والفقر ، وعدم حصوله على حبيبة تعوضه عن أمه فقرر الزواج من اقبال ابنة طه العبد الجليل ، وهي في مطلع العقد الثالث من عمرها ، خريجة دار المعلمات ، تعمل في مدرسة ابتدائية لم تكن على قدر من الجمال أو الثقافة العالية ، ولكنها كانت من عائلة طيبة من أبى الخصيب ، وكانت زوجته متفانية في سبيل إسعاده ، فانتظمت حياته ، وتحسنت صحته ، وصار له أصدقاء ومعارف الطبقة الراقية ، إلا أنه بدأ يشعر بالملل واليأس ، لم يستطيع أن يثير فيها الإهتمامات الفكرية والأدبية ، بعد عدة سنوات ، وهو ينصح لصديقه مؤيد العبد الواحد " يامؤيد نصيحتي إليك إذا أردت الأقدام على الزواج أن تكون رفيقة مستقبلك ذات ميل إلى الأدب على الأقل ، لكي تفهم مشاعرك ونشاركك في احساساتك ...ولا تراتكب الخطأ الذي وقعت فيه ....

أنها تعيش في عالم غير العالم الذي أعيش فيه..... [1]" مشكلة بدر أنه كان يحلم بإمرأة مثالية ، كما رسمها مخيلته لكنه لم يعثر عليها فيقول :

- **وَمَا بَيْنَ زَوْجِيْ وَبَيْنِي حَوَاءَ**
- **فَلَيْتَ اَلْصَحَارِي وَلَيْتَ اَلْجِدَارَ**
- **تَوْحدُ مَابَيْنَ زَوْجِي وَبَينِي بِبَرْدِ اَلْشِتَاءِ**
- **وَصَمْتُ اَلْحِجَارِ**
- **وَيَا لْيَتَني مِتُ – إِنَّ اَلْسَعِيْدْ**
- **مِنْ أَطّرح أَلْعِبْء عَنْ ظَهْرِهِ**
- **وَسَارَ إِلىَ قَبْرِهِ**
- **لِيَوَلِدَ فِي مَوْتِه مِنْ جَدِيدْ[2]**

[1] م. نفسه ص102
[2] شناسيل ابنة الجبلي قصيدة لوي مكنيس ص103

- **10- ليلي الممرضـــة :**

ذهب بدر إلى بيروت قصد الاستشفاء ، فأدخل إلى الجامعة الأمريكية سنة 18 نيسان 1972 ، وكانت فكرة الموت تلح عليه وأشار التشخيص إلى مرض فسادي في جهازه العصبي ، فلم يعط أدوية ، واذا غادر المستشفى قصد طبيبا ألمانيا في شارع بليس يدعى زويتش D.zeuch فأنزله في فندق سان بول وراح يزوره بعد أن وضعه في مشهد لتقويم العظام ، وقامت امرأة زويتش اللبنانية بخدمته ، رفق ممرضة تدعى ليلى كانت تعتني به ، فأغرم بها ، لأن في لحظات المرض يشعر الانسان بأنه يحتاج العناية من أقرب الناس إليه ولا يستغرب ذلك عند بدر الذي استمر طوال حياته يبحث عن أمه في قسمات وجوه النساء وأشفقه عليه ليلى وأعطته خصلة من شعرها ، ولما رأت أن الأمر حدي ، وأنه فتحها بالزواج ، أطلعت السيدة زويتش على الحكاية ، فطلبت هذه الأخيرة بقدوم زوجته اقبال إلى بيروت ، لإعتناء بزوجها حتى رأت خصلات الشعر والرسائل التي كتبها بدر ، فثار غضبها ورمت بها من الشباك وبعد يومين كتب قصيدة " **رحل النهار** " [1]

- رَحَلَ اَلْنَهَارْ

خَصَلاَتِ شَعْرَكِ لَمْ يَصْنَعَهَا سَنْدِبَادْ مِنَ اَلْدَمَارِ

شَرِبْتُ اَجَاجَ اَلْمَاءِ حَتَى شَابَ اَشْقَرُهَا وَغَارَ

[1] منزل الاقنان قصيدة رحل النهار ص103

وزاد وجعه وألمه وهو على فراش الموت ، يعتذر من زوجته اقبال مبررا لها موقفه بأنها كانت نزوة عابرة ، مثلها مثل غيرها من اللواتي تعرف عليهم ، انتهت حكايته مع ليلى بالفشل والاخفاق.

- **11 – " لوك نوران " الكتابة البلجيكية :**

طالت رحلة بدر مع العذاب ، من العراق إلى بيروت ، فلندن ، فباريس وغيرها ، وفي العاصمة الفرنسية ، عرفه صديقه " **سيمون جارجي** " إلى الكاتبة البلجيكية " لوك نوران " فقرأ لها بعض من قصائده وكانت هي تؤسه ، فشعر بانجذاب إليها ، بات ينتظر قدومها كل صباح حاملة له باقة من القرنفل ، وجد فيها الأم العطوف فيقول :

وَذَهَبْتِ فَانْسَحَبَ اَلْضيَاءُ

لَوْصَحَّ وَعْدُكَ يَا صَدِيقَة

– لَوْ صَحَّ وَعْدُكَ – آه لاَنبْعَثت وَفِيَقَة

– مِنَ قَبْرِهَا وَلَعَادَ عُمْرِيْ فِي اَلْسَنِينَ إِلىَ اَلْوَرَاءِ [1]

لما قرأ عليها قصيدته ، بكت وعانقته ، فظن أنها تحبه ، وكتب لها قصيدة أخرى عنوانها " **أحبيني** " [2] فيها أعترف لها بأن كل اللواتي أحبهم لم يحبوه فيقول :

وَلَكِنَ ....كَل مِنْ أَحْبَبْتُ قَبْلَكَ مَا أَحَبُونِّيْ

[1] شناشيل ابنة الجبلي قصيدة ليلة في باريس ص105
[2] م. نفسه قصيدة أحبيني ص105

وأفهمته أن رجل أخر موضع حبها ، فأنزعج وتذكر كل ذكرياته المؤساوية وخيبات الأمل والفشل التي مر بها في حياته ، ولم يجد أي امرأة تعوضه الحنان والعطف الذي فقده في طفولته .

- **ج – الشعور بالاحبـــاط**

يقول بدر في رسالته إلى صديقه عصام الجندي " **لم أعد أخاف من الموت ....أشعر أني عشت طويلا ، لقد رافقت جلغامش في مغامرات ....**"

وصاحبت عواليس في ضياعه ، وعشت التاريخ العربي كله ، ألا يكفي هذا ، لا بد أن تكون هذه للصرخة وليدة اليأس الطويل الذي رافقه طول حياته ، ومعظم قصائده تدل على الحزن والألم ، وبعد أمه وأبيه عنه والفقر والاخفاق في الحب ، حاول الوقوف ثانية والنضال ، ولكن الشلل كان يتآكل قواه ، فيتمنى الموت للخلاص من الشفاء وللعودة إلى أمه ، لطالما شعر بأنه أدنى من الأخرين مرتبة وأكثر منهم فقرا ، فتولدت في نفسه عقدة النقص ، أو صلته إلى الإحساس بالاحباط ، وعقدة النقص تجعل الخوف يتحكم بالانسان المقهور ، **الخوف من السلطة ، الخوف من القوى الطبيعية ، الخوف من شرور الأخرين ....واذا خرج من دائرة حياته الضيقة أحس بالغربة الشديدة بانحسار الذات** وكلما أشتدت عليه الصعوبات الحياة هرب إلى جيكور يرجع خائبا :

يَا غُرْبَةَ اَلْرُوْح فيْ دَنْيَا مِنْ اَلْحَجَرِ

وَاَلْثَلْجُ وَاَلْغَارُ وَاَلْفُولاَذُ وَاَلْضَجَرُ

– يَا غُرْبَةَ اَلْرُوح ... لاَ شَمْسَ فَأَتَلَقَ[1]

رجع إلى ذاته وفتش عن أمه في وجوه النساء فلم يجدها فأصبح غريبا عن الناس ولم يساعده نضجه في التخلص من الشعور بالنقص على الرغم من اعتداده بشاعريته لأنه ذاته كانت محبطة وحزينة في نهاية رمى سلاحه وتمنى

وتمنى الرحيـــــل :

أَلَيْسَ يَكْفِي أَيُهَا إلا لَهُ

إنّ اَلَغِنَاءُ غَايَةُ اَلْحَيَاةُ

فَتُصْبحُ اَلْحَيَاةُ بَالقِتَامِ ؟[2]

ولا يبعد موقف الشاعر عن موقف القائد " **هيغل** " الذي خسر الحرب مع الرومان ، وفقد الأمل في النصر ، فاستعجل موته بشربة السم ، وأطلق عبارته الشهيرة " **استريحي ياروما الآن ، فقد مات عدّوك** "

[1] رسائل السياب .جمع وتقديم ماجد السامرائي .عن حسن توفيق ص10
[2] شنابيل ابنه الجبلي .قصيدة ياغربة الروح ص106-107

• د – الفتشيـــة le fetichisme

عاش السياب في مجتمع قروي محافظ يتمسك بأهداب الدين ويفصل بين مجتمع الرجال ومجتمع النساء ، فظلت المرأة صعب المنال ، يحلم بها الرجل ويتخيلها وفق نوازع نفسية وميوله ولا يجرؤ على التصريح برغبته خوفا من الاساءة إلى الوازع الأخلاقي أو الديني ، وصحيح أن المجتمع المدني مختلف قليلا ، لأن الظروف الحياتية تتغير وتتبدل ، وعلى المرء أن يكبت ميوله ورغاباته الجنسية كما جاء في قوله نوال السعداوي بسبب المحظورات والمحرمات الكثيرة المحاطة بالجنس فإن بعض الرجال يجدون صعوبة بالغة في الاتصال الجنسي الكامل مع المرأة ويفضلون أن يمارسو الجنس في خيالهم ، أو يستبدلوا جسد المرأة بشيء أخر ، مثل ملابسها الداخلية أو جروبها ، أو يصبح لديهم جزء من جسد المرأة كالذراع أو الثدي مبعثا للذة أكثر من أعضاء المرأة الجنسية [1]

لطالما أن المجتمع الصارم يعاقب المخالف ، ويضطر المرء إلى الانطواء على ذاته واطلاق الفنان لمخيلته ، فتصبح الفيتشية حضنا منيعا لة ، يعيش في داخله مطمئنا ، وعرف بدر عن هذه الفيتشية جزء المرأة إلى أشلاء ، صب عليها شهوته بما يشبه الابدال أو النقل وامتزجت الحواس عنده في تراسل correspondance نفسي ومادي .

الفيتشية : هي نمط من أنماط السلوك الجنسي المنحرف

[1] م. نفسه قصيدة أحبيني ص105

أَمَا تَعْلَمِين بِأَنَيْ تَشَهِيْتُكَ اَلْبَارِحَةُ

– أَشَمُّ رَدَاءَكِ حَتى كَأَنّيْ

– سَجِيْن يَعُودُ إِلَى دَارِه ....

هَنَا صَدْرُهَا ، وَقَلْبُهَا كَانَ يَخْفُقْ [1]

وإذا صدقنا ما قاله " فرويد " فإن الكبت هو سبب الفيتشية أو أساسها ، ويرجع إلى زمن الطفولة ، حيث يكتشف الطفل أن أمه لا تملك عضو الذكورة ، فشعر بالخوف ، لهذا يكبت اكتشافه ومعرفته ، ويركز على نزعته الجنسية ولهذا السبب تصبح الفتشيه في الكبر نكوصًا ، وارتدادا إلى زمن الطفولة وكبت المعرفة ، وانحرافا لمسار الرغبة عن الأعضاء الجنسية ، إلى شيء آخر هو البديل غير أن هذه الفيتشية موجودة عند كل انسان تقريبا ، بدرجات متفاوته ، يقول في قصيدته " **سلوى** " [2]

أَشَمُّ عَبِيرَكِ اَللَّيْلِيّ فِيْ نبرَاتِكِ اَلْكَسَلَى

يُنَادِيْنيْ وَيَدَعُوْنِـــــــــــــــيْ

إِلىَ نَـهَدِيْنِ يَرْتَعِشَانِ تَحْتَ يَدَيْ وَقُدْ حَلاَّ

عُرَى اَلْأَزْرَارِ مِنْ ذَاكَ اَلْقَمِيْصَ وَيَمْلَأُ اللَّيْلاَ [3]

[1] الدكتورة نوال السعيداوي ص 108
[2] منزل الأقنان . قصيدة خذيني ص109
[3] شناشيل ابنة الجبلي قصيدة سلوى ص109

-لا يعني ذلك السياب عرف الانحراف الجنسي ، بل نعثر عنه على ملامح من الفيتشية ، هي وليدة الكبت في مجتمعه المحافظ ، علما بأن الشاعر في مرحلة من حياته كان يرتاد المبغى ويقيم علاقات مباشرة مع المرأة.

- **التشرد والنفريج باللذة الجسدية :**

-انتقل الشاعر من القرية إلى المدينة حاملا معه حيائه وقيما اخلاقية تربى عليها وكان يشغله يومها الحديث عن الحب والألم والغرام ولطالما أطلع زملاءه عن مغامراته الريفية ، وبين لنا من رسالته إلى صديقه خالد الشواف أنه كان يعيش في حرمان من الحب ، وهروبه من الواقع ، لطالما نصحوه أصدقائه في الكلية عن علاقاته بالحبيبات ولما أرهقه متاعب الحياة وفقدانه لأمه، قصد المبغى ، يشتري الحب الجسدي ، لقد طرح القيم التي حملها من جيكور أرضا ، اذ اقتنع لوهلة ، بأنها أحد أسباب حرمانه ، وبعد عودته إلى الدار المعلمين أثر حادثة فصله لم يعد يقنعه أن يحلم بدفء الجسد ، ويتخيل لذة القبلات ، بل أصبحت رجلاه جريئتين على تخطي الحاجز العذري.... وقد منحته الحانات والمواخير شعورا بالراحة من عبء الفورات وحالات الكبت وعززت شعوره بالاستقلال الذاتي .."[1]

-غير أنه كان في كل مرة يقع فريسة الحزن والندم ، ومن السهل نسيان المرء المبادئ التي تربى عليها ، لكنه كان ممزق القلب وحزين ويروي أن أحد أصحابه رآه يجلس على حافة الرصيف قربى المبغى ، في وقت متأخر من الليل ، ولما أقترب منه رآه يبكي ورائحة

[1] احسان عباس ص111

الخمر تفوح من فمه [1] ، أن يبكي الرجل يعني أنه في قلبه حزن وألم وإكتئاب فما هي وفيقة التي جسدت أماله وقد ماتت وخلفته لليأس والحيرة ، وكذلك تجاربه مع الحبيبات الأخريات ويوصله عمله السياسي إلى الفقر والتشرد ، وكيف لا يبكي ويتألم وهو يحمل في قلبه حزن واكتئاب.

أَوَدُ لَوْ أَنَامَ فِي حَمَاكِ

دَثارَيْ اَلْأَثَامُ وَاَلْخَطَايَا

وَمَهْدِي اختلاَجَه اَلبَغَايَا

تَأَنَقِ أَنْ تَمْشِّي يَدَاكِ[2]

ولم يكن يتردد على المبغى لانحراف فيه ، وإنما للتعويض والتفريج عن الهموم باللذة الجسدية ، فما عجز عن الحصول عليه بالحب يشتريه بالنقود ثم أليس في عملية الايلاج عودة جزئية إلى رحم الأم كما يقول علماء النفس أن تراه كان يزور المبغى إنتقاما لنفسه من المرآة التي نبذته ؟ يقول في قصيدته :

اَلْمَوْمِسَ الأَجِيْرَةَ اَلْحَقِيرة

أَكْثَرُ مِنْ حَبِيبَتِي سَخَاءًا

أَتَيْتَهَا مَسَـــــــاءًا

[1] عيسى بلاطة ص111 نقلا عن رسالة المؤيد عبد الواحد
[2] أزهار وأساطير – قصيدة أمام باب الله ص112

تلخص هذه الأبيات كل عذابه ، ولب مشكلته ومعاناته ، فالحرمان من دفء الحبيبة هو الذي رماه في حضن المومس الساقطة مع اعترافه بأن لم يرتوي من الحب الحرام فيقول :

مِنْ قَبْلِ مَا بَنَارَ اَلْهَوَى قَلْبِي اَتْلَطَشَ

خَيْطُ اَلْأَمَل عَ اَلْنَارِ حَتَحَتَ وَانْقَطَشَ

يَلْعَنُ أَبُو الأَنَّامِ شُوْ حَظِّيْ قَلِيلْ

الانسان يبحث عن ذاته ، وليس عن شيء آخر " يحاول استعادة الوحدة التي يحسها في أعماقه ، فيعمد إلى التوجه نحو الأخرين باحثا عندهم كما يشبهه ، ولعل السئم دفعه إلى فك الحصار الوحشة الذي يخنقه فارتمى إلى أحضان المومسات ، لأن غياب المرأة هو الذي حوله إلى إنسان يائس وضعيف ، وربما كان السياب يبحث عن حب يغمره وعن امرأة تحبه إلا أنه في كل مرة يفشل في ما يسعى إليه .

- **و – إنهيار المثالية أمام الواقع :**

انتمى السياب إلى الحزب الشيوعي ، لأنه اعتبره الدواء الشافي لكل الأمراض التي يعانيها المجتمع ، كان يدافع بشتى قواه ، ويدفع للضريبة غاليا جدا ، والخوف والتشرد والغربة التي يعاني منها لكنه في النهاية صدم ، لأن الأمال التي علقها لم تتحقق أحلامه والواقع الذي عاشه مر من السهل أن يتساهل السلطة في اعطاء الشعب كل ما يرغب به ، وأن تسكت عن التظاهرات والاضطرابات ، التي تقوم بها الهيئات والأحزاب المحصورة ، ولا سيما في دول العالم الثالث لأن الأنظمة غالبا ما تكون مشدودة وصعبة ، وبكل هذه

الصعوبات التي مر بها إلا أنه كان يدعو إلى التغيير وربما كان يفجر ما بداخله من الكبت وألم ، وهروبه من ذاته ، وانقاضه للشعب من المشاكل التي يعانيها والظلم والاستبداد فوجد أن " تموز " مات و"عشتار " تفر من درب " سربروس " في " بابل القديمة " وقد راح .

يُمَزِقُ اَلْنِعَالَ فِي أَقْدَامِهَا يَعَضَعَنَ

سَيُقَانِهَا اَلْلَذَانِ ، يَنْهَشُ اَلْيَدَيْنِ أَوْ يُمَزِّقُ اَلْرِدَاءَ"[1]

- هنا جرب الحزب ، ووجد أن الشعارات مخدر لأن كل ما في الشرق مستورد من الخارج ، وكذلك المسارات والتحركات والأهداف أمام الواقع الجديد ، رجع إلى ذاته ، من دون أن ينسى مأسي وظلم وطنية وشعبية وكان المرض قد بدأ يتسرب إلى جسمه ولم يعد باستطاعه أن يكافح ، والمستقبل القاتم يضغط على قلبه ونفسه ، والوجع ينهش جسمه وحشود الناس تزحف.

تزحف إلى القبـــور :

- ....." قُبُورُ اِخْوَتِنَا تَنَادِينَا

– وَتَبْحَثُ عَنْكَ أَيْدِينَا

– لأَنَ اَلْخَوْفَ مَلَءَ قُلُوبِنَا ، وَرَيَاحُ آذَارِ

– تَهُزَّ مَهُودَنَا فَنَخَافُ – وَاَلْأَصْواتُ تَدْعُوْنَا [2]

عشتار – هي ألهة الحب والحرب والجمال والتضحية في الحروب في حضرات بلاد الرافدين

[1] انشودة : المطر .ق. " سربروس في بابل "ص116

[2] انشودة المطر قصيدة مدينة بلا مطر ص117

-فالمأساة التي يصفها جماعية ولا يكون منها الخلاص إلا بمنقذ يصلب فداء عن الشعب ، وهذا المنقذ غير موجود لأن تجار الحديد يجولون البلاد ، يحملون الموت للأطفال "

لَكَ اَلْوَيْلُ مِنَ تَاجِرَ أَشْأَمِ

وَمِنْ خَائِضَ فِي مَسيلَ اَلْدَمِ

وَمن جَاهِلِ مَا يَشْتَرِيْه

لَدَرء اَلْطَوَى وَاَلْرَدَى عَنْ بَنَيَه

قُبُورُ يَوَارُونَ فِيْهَا بنَيَة

حَديْد عَتِيقٍ

-اليأس يسيطر على حياته ، وتسد في وجه كل دروب الرجاء ، تخمد نار الثورة في داخله ، ويرجع إلى ذاته حاليا ، ويصرخ كافرا بالقيم الانسانية وضيع مرحلة من مراحل عمره ، وهو يدافع عن المضلومين ولم يربح المعركة فليت للطوفان لتهدأ أعمدة الهيكل على رؤوس الجميع يقول:

-سَحْقًا لِهَذَا اَلْكَوْنِ أَجْمَعُ وَلَيَحَلَّ بِهِ اْلدَمَارُ

-مَالِيْ وَمَا للنَاسِ ؟ لَيْستُ أَبًا لِكُلِ الجَائِعِينَ

- وَأُرِيْدُ أَنْ أَرْوَي وَأَشْبَعُ مِنَ طَوَى كَالأَخَرِيْنَ

- فَلْيَحْلَمُو أَنّ كَانتْ اَلْأَحْلاَمُ تَشْبَع مَنْ يَجُوعَ [1]

[1] م.نفسه .قصيدة الاسلحة والاطفال ص117

لم يجّن من مغامرته السياسية إلى الوجع والألم ، كأنه كان بحاجة إلى جرح جديد يمزق قلبه ، وجرب السياسة لينسى معاناته الذاتية لكنه لم ينجح في ما سعى إليه .

- **ز – النقمة والثـــورة:**

يقول شوبنهور " وأما من ينتظر هذا العالم بعين جالكة السوداء ويعتبره وكأنه نوع من الجحيم فإنه لا توجد اهتمامه إلا إلى البحث عن ملجأ يجعله بمأمن من لهيب هذا الجحيم "[1] بنطبق هذا القول على بدر السياب والظروف القاسية التي كان يعيشها ، وعلى الرغم من الجهود الجبارة التي بذلها ليجعل نفسه متفائل والسعادة التي كانت تعم حياته وحرمان وفقدان الذي كان يعيشه وفشله في الحب والسياسة والتشرد والمعاناة ، فما هي أسباب نقمته وثورته ؟ ولماذا أحجم أخيرا وانطوى على نفسه؟

رأى أن العدل على الأرض مفقود وما يطلبه الفقراء والمظلمون ويضحون بكرامتهم وأجسادهم ، مقابل الحصول على قليل من العون الذي لا يبعد عنهم شبح الذل والمجاعة ، مما أدى بهم الفقر إلى السرقة والنهب والاستغلال ، يرهنون البلاد للمحتل والحروب تقضي على أمال الناس بالمستقبل رغد يرين عليه السلام وكان يشعر صادقا بفداحه الظلم المتأنى من توزيع الثورة والسلطة في مجتمعه ، ويؤمن مخلصا بعدالة الموقف اليساري بل وبضرورته "[2] واذا تطلع إلى خارج العراق وجد أن الصورة لا تتغير ، المأسوي دمرت هيروشيما وناكازاكي ، وارتكبت المجازر في الفلسطين والحرب العالمية الثانية ، تحصد

[1] م. نفسه قصيدة المخبر ص118
[2] شوبنهور تأليف أندريه كريسون ، ترجمة أحمد كوى ، دار بيروت للطباعة والنشر 1958 ص119
آرثرشو بنهاور – فيلسوف ألماني معروف بالفلسفة التشاؤمية وقد عرف بكتاب العالم ارادة وفكرة

الناس بدون تمييز ، وتقوم بالنهب والاستغلال أراضيهم ، وتعذيب السجناء ، لذلك يقول بدر في قصيدته :

يَا حَابِسْينَ صَحِيفَةُ اَلْأَحْرَارِ هَلْ يَمْنَعُ اَلْقَيْدَ اِستعَارَ اَلْنَارِ

انْ تَحْجِبُوهَا فَهِي حَقُ كَامِنْ بَيْنَ اَلْضُلُوعِ وَصَرْخَةَ اسْتِنْكَارِ

والأرض ليس ترى لها من غاسل رجس الطفاة سوى دم الثوار [1]

تبلغ ثورته أوجها في إثر التظاهرات والصدامات ، التي وقعت بعيد توقيع معاهدة "بورتسموت "

- " حيث قتل حوالي خمسين شخصا ، وجرح مئات من الشرطة والطلاب فقال بدر في قصيدته : " **عَرَبة اَلْثَأْرِ فَاهْتَفِي يَا ضَحَايَا** "

- **كَانَ فِيْ غَفْوَةِ ، فَلَمَا مَلأَتُ اَلَـ**

- **نَوْمَ فِي مَقَلَتِيه بِالْأَشْبَاحِ**

- **هَبَّ غُضْبَانُ يَهْمِزَ اَلْثَأَرَ بِالْنَارِ [2]**

أما ثورته على المحتمل فتجلى في قصيدته " مأساة الميناء "[3]

- **حَلاَلٌ لِابْنِ (لَنْدَنْ) فِي حَمَانَا - دَمَ ابنْ اَلْرَافِدِيْنَ .....فَلاَ عَتَابَا**

- **وَجُورَ أَنْ نَمُدَّ يَدًّا إِلَيْـــهِ - وَحَقَّ أَنْ يَمُدَّ لَنَا حَرَبَا**

- **دَعَ اَلْأَفَاقُ تَزَخْرَ بِالْضَحَايَا - وَسَمِعَ اَلْرِيْحُ يَمْتَلِئُ اِنْتِحَابَا**

---

[1] أعاصير . قصيدة صحيفة الأحرار ص120

[2] م. نفسه قصيدة عربة الثأر ..ص120

[3] م. نفسه ص120

– وفي لحظات الخوف من انتقام السلطة ، كان يعمد إلى الرمز ، مستعينا بالميثولوجيا الأغريقية والبابلية

– لم تنحصر نقمته في السلطة بل ارتدت عليه ، وتحولت إلى مازوشية ولم يستطيع أن يأخذ ثأره من الضالمين ، وعاد إلى عذابه وألمه وكان يتمنى الموت وعودته إلى رحم أمه لأنها كانت تحميه من كل أذى .

- **ح – الفصل من الوظيفة :**

تعرض بدر مرات عديدة إلى فصل من الوظيفة ، بسبب انتمائه إلى الحزب الشيوعي والنشاطات والاظربات والمظاهرات التي كان يقوم بها ، والقصائد الحماسية ، والتنديد بالسلطات الحاكمة هذا ما أوقع به مشاكل ، تعرض عدة مرات إلى دخول السجن ، وهروبه خارج البلاد ، والتسكع في الشوارع ، وسجل حياته حافل بالوقائع والأحداث في أثر تخرجه من دار المعلمين ، تقدم بطلب إلى الوزارة المعارف ، فعين مدرسا للغة الانكليزية في ثانوية " الرمادي "على بعد تسعين كلم غرب بغداد ، براتب شهري قدره ثمانية عشرة دينار وفي تشرين أول 1948 وكتب قصيدة " في السوق القديم " وفيها يتحدث عن حزنه وغربته .

– كَالْسلّمَ اَلْمنهَارْ ، لاَ تَرْقَاهْ في اللَيْلَ اَلْكَئيب
قُدِمَ وَلاَ قدم سَتُهْبِطُه إِذَا اِلْتَمَعَ اَلْصبَاحُ
– مَازَالَ قَلْبِي فِيْ اَلْمَغِيْبُ [1]

[1] أزهار وأساطير ص122

– في العضلة الشتاء كان نوي السعيد رئيس الوزراء أنذاك ، يواصل حملته الشيوعية ، فاعتقل المئات من السجناء ، وحكم على أربعة من قادتهم بالاعدام منهم (فهد ويهودا صديق وزكي بسيم وحسين الشيبي) كما قبض على بدر في جيكور ومنها نقل إلى البصرة ثم إلى سجن بغداد واستغنى عن خدماته في 25 كانون ثاني 1949 وتم اخراجه بكفالة وذهب للبحث عن العمل في البصرة ، فاشتغل ذواقة للتمر في شركة التمور العراقية بالبصرة ، وكاتبا ، إلا أن الوظيفة لم تعجبه ،فرحل إلى بغداد للحصول على وظيفة أفضل فوجد وظيفة في مخزن .

شركات تعبيد الطرق في بغداد ، وكان ذلك عام 1950 ، ويشعره باليأس وكتب عدة قصائد منها " **أساطير** " وكلها تعبر عن الحزن والبكاء ، وكذلك فتش عن عمل في الصحف وحطت به الرجال في الجريدة " الثبات "وفي صحيفتين " **الجبهة الشعبية** " "**والعالم العربي** " وفي سنة 1951 تم تعينه كاتبا في هلاك المستخدمين الدائم ، في مديرية الأموال المستوردة ، مر بعدة مراحل إلا أنه لم يستقر في وظيفة مناسبة ويتضح من هذا السرد أنه إلى جانب قلقه النفسي عانى الفقر والجوع ومرارة الغربة والخيبة في الحب ، وجاءت الأحداث الخارجية لتزيد في شقاءه وألمه ، فتجعله غريبا عن نفسه وعن مجتمعه ، وهو الذي أحب العدل والناس وسعى طوال حياته للحصول على حب الأخرين

وتفهمهم له ولهذا كان يزداد نكوضه إلى الماضي ، وحنينه إلى جيكور التي احتظنت طفولته وقبر أمه وأعطى بلاده أجمل ما يمكن أن يقدمه شاعر.

- **ط – الجوع والاذلال والسجن :**

يقول علماء النفس " أن كل ضحية تنجو إلى غزو تعاستها إلى الأخرين دون وعي بما تفعله لسجن نفسها " [1] أن يكون الانسان مسؤولا عن أفعاله اذا كان حرا ، وغالبا ما يتعاطف الناس مع البرئ المظلوم ويصبون غصبهم على ظالم ومن هذا المنطلق كان بدر السياب انسان مظلوم لأنه كان أسير حالة نفسيه معقدة ، والظروف الصعبة التي كان يعيشها هي التي أدت به إلى الجوع ، لقد عرف الجوع والأدلال والسجن حتى سمى نفسه " أيوب " لشدة ما لاقى من الأهوال والمصائب ، وبدأت رحلته مع العذاب منذ طفولته ، إذ أثرت ظروف الحرب العالمية الثانية على الناس عامة ، لأن جده كان يعاني من متاعب مالية ، مما أدى به إلى الجوع والفقر وخسر في كثير من تعهداته بالتزام بالنخيل سيمون كاربيان فالقوي يستغل الضعيف والاختلال يسود النظام الاجتماعي والاقتصادي كانت طبيعته المثالية تصور له مجتمعا يعيش فيه الناس متساوين يتعاون بعضهم مع بعض بسلام ، مر بعدة صدمات منها حبه للأخرين وعمله وزواجه ومرضه....وألمه وفي اثر طرده من دار المعلمين رأى " الكون ، الأرض ، السماء ، التراب ،الماء ، الصخر ،

[1] بيارداكو – من السجون إلى الحرية ص125

الهواء ، أزهار الذابلة ...." [1] وكذلك مر بعده اخفاقات مثل الحب الذي أدى به إلى الحرمان واليأس والجوع ويقول في قصيدتـــــه :

ضَاقَتْ بِي اَلْدُنْيَا وَضَقَتُ بِهَا كَأَنِي فِي رَحِيْل

فِي هَذِهِ فقرَاءِ بَحّ بِجَوِّهَا صَوْت اَلْدَلِيْلَ[2]

فالشعور بالوحدة جعله يتوجع كثيرا ويعاني من حرمان وألم إلا أنه فاز بقلب " الأقحوانة " أو ذات المنديل الأحمر " لكنه بينه وبين الحبيبات خيبة أمل ، لأنه عانى منهم كثيرا وعندما تحدثنا عن فشله في الحب رأينا احدى حبيباته فضلت عليه رجلا ثريا ، ورحلت معه ، فشعر أنه مطعون القلب وكرامة ويقول في قصيدته " **إلى حسناء الكوخ** "

– يَا مَنْ تَبِيْعُ شَبَابُهَا اَلْمُضْنَى بِمَا يَئِدُ اَلْشَبَابَا

جَوْرَ اَلْشَرَائِع كَمْ أَذَلَّ فَتَى وَكَمَ أَفْنَى كَعَابَا [3]

منذ تخرجه من دار المعلمين حتى موته لازمه الفقر عازبا ومتزوجا وتعرض للاهانة عدة مرات في حياته وعانى كثير في مرضه حتى الموت وهنا يقول في قصيدته " يوم الطعناء ، الأخير "[4]

وَنَحْنُ اُلْذَينَ اِعْتَصَرْنَا اَلْحَيَـــاةَ

مِنْ اَلْصَخْر تَدْمَي عَلَيْهِ اَلْجَبَـــاهُ

---

[1] م. نفسه ص نفسها

[2] من قصيدة " في يوم عابس " احسان عباس ص125

[3] أعاصير ص127

فرانز كافكا : كاتب تشيكي يهودي كتب بالألمانية ، رائد الكتابة الكابوسية

[4] أنشودة المطر ص127

مزهر الشاوي : 1908-1984 ولد في بغداد وعاش في العراق المدير العام لمصلحة الموانئ العراقية في البصرة

وَيَمْتَصُّ رَيُّ اَلْشِفَـــــــــاهُ

مِنَ اَلْمَوْتَ في مُوْحَشَاتِ اَلْسُجُونِ[1]

-هنا لم يعد الفقر مقصرا عليه ، بل شمل الجميع وأوضحت المأساة ترهق الكواهل بالجوع والبؤس والسجن والموت

وفي قصيدة من " رؤيا فوكاي " يرسم صورة لأرض مظلمة تغطيها القبور ، تسير عليها أم ثكلى وهي تحمل فانوس ، ربما هو فانوس " ديوجين " الذي كان يبحث في واضح النهار عن انسان تفتش عن قبري طفليها فتبتلعها الأرض ويبغي الفانوس مضيئا لأن الطبقة الغنية الحاكمة كانت تشتري الفحم والحديد وتجربة على الفقير صرصور " فرانز كافكا F.kafka

فَلْتَحَرَقِي وَطَفْلَكِ اَلْوَلِيْدَ

– لِيَجْمَعَ اَلْحَدِيْدَ بِاْلحَديدِ

وَاَلفَحْمَ وَاَلْنُحَاسُ بِاْلنَضَارِ

-وعندما كان على سرير المرض في بيروت ، كان يحتاج إلى المال للعلاج ، وكان علاجه باهض الثمن ، رأى نفسه أمام أمرين فإما بسط اليد والسؤال بما في ذلك تحمل الذل والاستنكاف والصبرعلى المعاناة والألم ، وحالته الجسدية تتدهور وتسوء ، لذلك أختار الحل الأول بأن الدولة هي المسؤولة عن مواطينها بذلك كتب رسالة مؤثرة إلى اللواء الركن مزهر الشاوي المدير العام لمصلحة الموانئ العراقية في البصرة يسرح له فيها عن

[1] أنشودة المطر ص128

عجزه ويأسه وأن علاجه باهض الثمن ، فا يستسلم للظروف الماعيشية التي يعيشها ، وكل المصائب والمعاناة التي مر بها في حياته تحملها إلا المرض الذي يعاني منه ، وبذلك عاد إلى ماضيه وذكرياته المحزنة وفقدان أمه وخيبات الأمل مع حبيبات وعاش الفقر وجوع والذل ، واليأس ومرض. [1]

[1] م. نفسه ص128

خاتمة

إن البحث في غمار حياة الشاعر بدر شاكر السياب يتطلب اعدادا شاملا من القوة الفكرية والروحية فأجواؤه البارقة والعاصفة وتياراته المبدعة الجارفة تستدعي كل القوى النفسية من أجل خوض غمار هذا البحث والكشف عن غموض ، ومجهول خاصة عند اقتحام والتنقيب في حياة الشاعر بدر شاكر السياب ومعركته مع الوجع الذي خيم على حياته ، ومسرته الذاتية التي جسدها من خلال قصائدة حيث كان يرسم لنا صور عن مشواره في الحياة ، وكيف كان يعيش هذه المرارة والألم ، والمرض منذ طفولته إلى غاية وفاته فهو عاش محروما من أمه وأبيه الذي تركه في متاهة الحياة المظلمة بعد وفاة أمه وزواج أبيه فراح يبحث عن وجه أمه في الحبيبات اللواتي كن ينفرن منه وفشله في الحب كل مرة جعله يحب كل امرة يلتقي بها ، فهو يبحث عن صدر حنون يعوضه عن ما فقده في الصغر ، وهذا كل ما كان يطمح إليه لكن باءت كل محاولته بالفشل وهذا ما جعله يغوص في غمار الماضي والرجوع إليه ليتذكر وجه أمه منذ جديد بدأ مشواره الفني في وقت مبكر في مرحلة الابتدائية وأخذ يطور في شعره ، وتعرف على مجموعة من الشعراء أخذ منهم حتى أصبح من كبار الشعراء وأبرزهم في الساحة الفنية .

. لقد كون الشاعر نفسه بذاته و أصبح يصارع أمواج الحياة بنفسه، و النهوض من جديد .

. رغم وطأة الماضي فقد ظل بدر شاكر السياب يحن إليه ويحييه ويهرب من الحاضر المثقل بالهموم ومن مستقبله القادم ولعل السبب في ذلك ألم الماضي الذي يؤثر على حاضره.

. نبعت شاعرية السياب من ذاته المبدعة ومن نظرته الثاقبة للتراث وللشعر الغربي الحديث، واستطاع أن يشكل عالمه الشعري الخاص وقد خاض البحث في هذا العالم المليء بالدهشة والانبعاث ويتجلى ذلك في الجانب التطبيقي حين كان القرب أكثر من شعره أو بالأحرى كان الاندماج والتوغل في أعماق قصائده أشد وأقوى .

. كانت حياة بدر شاكر السياب مليئة بالحزن والشقاء فقد عانى ناقوس الحزن والمأساة والموت وخطر الفقد والحرمان منذ الصغر إلا أن صارت عقدة كبرت معه حتى وفاته فعبر عنها بحسن إيصال وإحساسه وتجربته الشعورية بنظم الشعر والتفنن في إنتاجه.

. تناول السياب موضوعات عدة ليقدم الرؤيا الفكرية الخاصة التي أنتجت أنماط جديدة ومختلفة فأخذت صفة الشعر الوجداني الذي فرض نفسه بحكم معاناة كيانه في صداماته مع الواقع الخارجي .

. لطالما شكل الوطن الهدف الأسمى للشاعر، ودائما ما دافع عنه في مختلف انتمائه فقد اعتبره الملجأ والشرف والذكريات ومنبع الحنين.

. أقام السياب شعره على دعامات فنية شملت اللغة وبلاغتها والأسلوب واتحاداته الكلامية وتمحورت حول التشبيه .

. إن أكثر الأساليب الإنشائية شيوعا في نصوص السياب الشعرية : الأسلوب الاستفهامي، التكرار، الاستعارات،الصور الشعرية،الكنايات.

. تعد ظاهرة التكرار أكثر الظواهر الأسلوبية بروزا في نتاج السياب الشعري وظفها لتعبير عن انفعالاته وأحاسيسه إذ ترجم التكرار حالة السياب المأسوية والنفسية المتأزمة التي انعكست على لغته الشعرية.

الملحق

السيرة الذاتيـــــــة وأهـــــــــــــم

أعمالـــــــــــه

• ملحـــــــــــق *

• نبذة عن حياة شاكر السياب

ولد بتاريخ 25 ديسمبر 1926-1964 م بقرية جيكور جنوب شرق البصرة [1] هذه القرية الجميلة والهادئة التي كان يعمل أهلها بزراعة النخيل وجنى الثمار ، وهي قرية من قرى أبي الخصيب من عائلة لم تكن حالته المادية مستقرة

وهو الإبن الأوسك لثلاثة بنين رزقو لشاكر من زوجته كريمة وهي ابنه عمه [2]

توفيت أمه عام 1932 م وهي إبنة ثلاثة وعشرون سنة وذلك عندما كان بدر في السادسة من عمره [3] فحرم من حنان الأم وعطفها وقد كان شديد التعلق بها ، فظهر أثر هذا التعلق في سيرة حياته فيما بعد .

تلمذ بالمدرسة الحكومية بقرية باب سليمان ، كتب الشعر بالهجة العراقية ثم بعد ذلك باللغة الفصحى ، وبدأت قريحته الشعرية في الظهور ، عندما تزوج أبيه إمرأة ثانية ضل بدر مع أخويه في بيت جده.

---

[1] ديزرة مقال – اعلام الفكر العربي بدر شاكر السياب شاعر الحداثة والتعبير –دار الفكر العربي – بيروت .لبنان ص8

[2] يوسف الشناوات تازبيدي – بدر شاكر السياب موسوعة روائع الشعر العربي ط1 –دار الدجلة ص7

[3] خلف رشيد النعمان – الحرب في شعر بدر شاكر السياب – دار العربة للموسوعات ط1 -2006 ص26

- عاش بدر مع جده في منزل الاقنان ، (كون المراجيح) كما يسمونه ثم ما لبث بدر أن أصبح شاعرا
- أكمل دراسته الابتدائية في صيف 1938م ثم أرسله جده لمواصلة دراسته الثانوية في البصرة حيث سكن مع جدته لأمه أظهر تميزا في قراءة الشعر ونظمه وتفوقا لذلك شجعه جده على الانتقال إلى بغداد والإلتحاق بدار المعلمين
- أحب بدر اللغة العربية وتميز بها ، إلا أنه اختار في دراسته الفرع العلمي ورغم هذا الاختيار لم يتحول عن موهبته الأدبية فقد زاد نهمه حتى بدأ يكتب الشعر بانتظام ، فقد نشر قصائده في ديوان سماه (بواكير) وكانت أول قصيدة له فيها على الشاطئ .
- لم يكن بدر وسيما فقد كانت روحه رقيقة المرهقة تسكن جسما نحيفا وقصيرا ، ركب عليه رأس قسماته غير متناسفة .
- شهد بدر في بداية حياته أحداث كثيرة منها انتزاع استقلال العراق من انجلترا ، كما رسخ في ذاكرته حركة رشيد علي الكبلاني بموقفه ضد بريطانيا وانجلترا في نيسان 1941 م أحس بمحاولة فرض السيطرة
- على العراق بقوة السلاح ، كما شهد إعدام قادة الثورة والذي كان منهم يونس السبعاوي وفهمي سعيد ومحمود سليمان فأثرت فيه كل هذه الأحداث وتفاعل معها مع أنه لا يزال يافعا ولم يتعدى الخامسة عشرة من عمره

ثم توالت الأحداث الصعبة في حياة بدر السياب فتوفيت جدته التي تعلق بها كثيرا ومر جده بمصائب مالية بسبب الحرب .[1]

- **مؤلفات بدر شاكر السياب ***

- **الكتب الشعريـــــة :**

أزهار ذابلة – مطبعة الكرنك بالفجالة – القاهرة –ط – 1947

أساطير – منشورات دار البيان – مطبعة العزي الحديثة

حفار القبور – مطبعة الزهراء – بغداد . ط 1952

المومس العمياء – مطبعة دار المعرفة – بغداد ط . 1954

الأسلحة العمياء – مطبعة الرابطة – بغداد – 1954

أنشودة المطر – دار مجلة شعر . بيروت ط1 . 1960

المعبد الغريق – دار العلم للملايين . بيروت ط1 .1962

منزل الأقنان دار العلم للملايين . بيروت ط . 1963

أزهار وأساطير دار العلم للملايين الحياة . بيروت ث . أ .د . ت

شناشيل ابنة الجلبي – دار الطليعة . بيروت .ط . 1 . د 1964

اقبال . دار الطليعة . بيروت . ط . 1. 1965

اقبال وشناشيل ابنة الجبلي . دار الطليعة . بيروت . ط. 1 . 65 .19 .13

[1] المرجع : نفس ص27-28

- قيثارة الريح – وزارة الاعلام العراقية . بغداد . ط . 1 . 1971
- اعاصير – وزارة الأعلام العراقية . بغداد – ط.1 . 1972
- الهدايا – دار العودة بالاشتراك مع دار الكتاب العربي بيروت .ط.1 1974
- البواكير . دار العودة بالاشتراك مع دار الكتاب العربي بيروت ط 1. 1974
- فجر الاسلام . دار العودة بالاشتراك مع دار الكتاب العربي . بيروت . ط 1974[1]
- نسق التلازم بين السياب والنائب – بالاشتراك مع صديقه الشاعر عبد اللطيف النائب

- الترجمات الشعريـــــة :

- عيون إلزا أو الحب والحرب : عن اراغون – مطبعة السلام بغداد بدون تاريخ
- قصائد عن العصر الذري : عن ايدث ستويل – دون مكان للنشر ودون تاريخ
- قصائد مختارة من الشعر العالمي الحديث . دون مكان للنشر ودون تاريخ
- قصائد من ناظم حكمتي . مجلة العالم العربي – بغداد 1951[2]

- **الأعمـــــال النثريـــــة:**

- الإلتزام واللاإلتزام في الأدب العربي الحديث ، محاضرة ألقيت في روما ونشرت في كتاب الأدب العربي المعاصر . منشورات أضواء بدون مكان للنشر ودون تاريخ لها .

[1] شعر بدر شاكر السياب . دراسة فنية وفكرية . حسن توفيق . دار أسامة للنشر والتوزيع . الأردن . عمان ص 30
[2] بدر شاكر السياب – قراءة أخرى . علي حداد . دار أسامة للنشر والتوزيع ط1 1998 ص 30-31

قائمة المصادر والمراجع

1 – ديرزة مقال . اعلام الفكرة العربي . بدر شاكر السياب شاعر الحداثة والتغير . دار الفكر العربي . بيروت . لبنان

2 – خلق رشيد النعمان . الحزن في شعر السياب . دار العودة للموسوعات ط 1 2006

3 – بدر شاكر السياب . دراسة فنية وفكرية . حسن توفيق . دار أسامة . للنشر . والتوزيع . الأردن . عمان ط 1. 1989

4 – بدر شاكر السياب . قراءة أخرى على حداد . دار أسامة للنشر والتوزيع ط 1

5 – الديوان المجلد الأول . دار العود : بيروت 1989 قصيدة أنشودة المطر

6 – ميخائيل ابراهيم أسعد . علم الاظطرابات السلوكية . الأهلية للنشر والتوزيع . بيروت 1957

7 – عيسى بلاطة . بدر شاكر السياب . حياته وشعره . دار النهار ط 1

8 – احسان عباس . بدر شاكر السياب . دار الثقافة بيروت ط 5 . 1983

9 – داكور . بيار . من السجون إلى الحرية . ترجمة سامي علام . دار الغربال دمشق بيروت ط 1 . 1993

10– سيغمو فرويد . النظرية العامة للأمراض العصبية ترجمة جورج طرابيش . دار الطليعة . بيروت ط 2 . 1987

11- العيسوى عبد الرحمان . مشكلات الطفولة والمراهقة . دار العلوم العربية للطباعة والنشر . 1992

12- عبد الحليم سمعان . أوراق الجامعة

13- نوال السعداوي . الرجل والمرأة في المجتمع العربي المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط 2 . 1990

فهرس الموضوعات

• الفهـــــــــرس *

مقدمـــــة.....أ

بطاقة فنيـــة 6-9

- الفصل الأول : طفولته والمؤثراته الأولى

أ – وفاة أمـه 11-17

ب – زواج أبيه.....17-19

ج – الشعور بالغربـة.....19-22

- **الفصل الثاني** : مراهقته وشبابه

أ – الحب الخيالي والخيبة.....24-25

ب – المثاليـة.....25-29

ج – الشعور بالمرارة والضياع.....30

د – وعي الذات والشعور بمركب النقص.....30-32

هـ – النكوض والانطواء.....32-34

و – الهروب من الواقعين : السياسي والإجتماعي.....34

ز – تبخيس الذات.....35

- **الفصل الثالـث** : تصدع الحلم

أ – الجوع إلى المرأة.....37-39

ب – الاخفاق المتكرر في الحب.....39-47

ج – الشعور بالاحباط..... 48

د – الفتشية 48-49

هـ – التشرد والتفريج بالذة الجسدية.....49-50

و – إنهيار المثالية أمام الواقع.....51-52

ز – النقمة والثورة.....52-53

ح – الفصل من الوظيفة 53-54

ط – الجوع والإذلال والسجن.....54-55

- الخاتمة.....57
- ملحق.....59-60
- قائمة مصادر والمراجع 61
- الفهرس
- ملخص

• الملخـــــص *

يتعرض موضوعنا هذا إلى الكشف عن أهم الأحداث والمواقف التي مر بها الآديب بدر شاكر السياب.

وهو من أشهر رواد التجديد في الشعر العربي المعاصر ، وكانت حياته مليئة بالحزن والشقاء والألم والحرمان منذ طفولته حتى كبره فعبر عنها بحسن ايصال احساسه وتجربته الشعرية بنظم الشعر والتفنن في انتاجه.

• كلمات المفتاحة : بدر شاكر السياب – الشعر – الوجع – الشعور – الغربة.

resume

Notre sujet est exposé au révélateur des événements et des situations les pius importants que Badr shaker al – sayyab a traversés ; le plus célébre pionnier du renouveau dans la poésie arabe contemporaine ; et sa vie était pleine de tristesse ; de misére ; de douleur et de privation de son enfance . jusqu'à ce qu'il grandisse

Motet cles :

Bader shaker al .sayyab ,poesie ,douleur –sentiment – aliénation

Summry

Our topic is exboxed to revealing the most important events and and situations experienced by the write shaker badr al- sayyab , who is one of the most famous pioneers contemporary arab poetry

Keywords

Bader shaker al-sayyab , poetry, pain- feeling – alienation.